تفسيرات مرزائية

هاني طاهر

27 أغسطس 2021

5 سنوات على النجاة

من أدلة بطلان دعوى الميرزا أنّ كثيرا من تفسيراته للآيات القرآنية سخيفة، أو أنها سخيفة عند الأحمديين على الأقل. وحيث إنه يرى أنّ من أهمّ علامات صدقه عظمَةُ تفسيراته ومعارفه القرآنية، فكان لا بدّ من نشر نبذة من هذه التفسيرات حتى يتّضح كذبه لدى الأحمدي خاصةً. وفيما يلي أمثلة، حيث أكتبُ الآيةَ ثم أقوال المرزا فيها مع مصدره.

1:

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} (البقرة 30)

فما معنى قول الملائكة لله: أتجعل المفسد خليفةً؟ فليتضح أن الحقيقة أن الله حين خَلق في اليوم السادس سبعَ سماوات وقضى وقدَّر أمر كل سماء، وقرُب اليومُ السادس الذي هو يوم نجم السعد الأكبر أي المشتري على الانتهاء، ولاحظ الملائكة الذين كانوا قد أوتوا علم السعد والنحس حسب مدلول الآية (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) وكانوا قد علموا أن السعد الأكبر هو المشتري أن آدم في الظاهر لم يجد نصيبا من هذا اليوم إذ قد بقي من اليوم قليلٌ جدا فخطر ببالهم أن خلق آدم سيكون في وقت "زحل"، وأن فطرته ستُودَع التأثيراتُ الزحلية من القهر والعذاب وغيرهما، ومن ثم سيتسبب في ظهور فتن كثيرة، فكان الاعتراض مبنيا على ظنّ لا يقينٍ. فاعترضوا بناء على الظن وقالوا: "أتجعل فيها من يُفسد فيها ويسفك الدماء؟" وحسبوا أنفسهم زُهّادا وعابدين ومقدّسين ومنزهين من كل سيئة، بالإضافة إلى أن خلْقهم في عصر المشتري الذي هو رمز للسعد الأكبر. فقال لهم الله تعالى: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، أي أنكم لا تعلمون متى سوف أخلق آدم؟ سأخلقه في الساعة التي هي أكثر ساعاتٍ بركةً من يوم المشتري. (التحفة الغلروية)

.....

2:

{وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (72) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } (البقرة 72-73)

إن بعض الناس.... يقدمون وسوسة أخرى بأنه ثابت من القرآن الكريم أن بعض الأموات قد أُحيُوا؛ مثل الميت الذي كتم بنو إسرائيل قتله، وورد ذكره في آية: {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} . فجوابه: لا يتبين من أية آية قرآنية تشمل قصصا مثلها أن ميتا قد أُحييَ في الحقيقة، ودبّت الحياة حقيقةً في جسده. بل كلّ ما يُثبته التأملُ في هذه الآية وما تلاها؛ هو أن جماعة من اليهود أخفَوا هذا القتل، واتّهم بعضُهم بعضا، فبيَّن الله تعالى خطةً للقبض على المجرم الحقيقي، وهي أن يذبحوا بقرة، ويضرِبوا الجثة بقطعة من لحمها، وأن يضرب كل واحد من المشتَبَه بهم بدوره الجثة بقطعة اللحم، وعندما تكون

الضربة على الجثة بيد القاتل الحقيقي، تصدر منها حركات من شأنها أن تؤدي إلى كشف القاتل. (إزالة الأوهام)

.....

3:

{مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا} (البقرة 106)

يقول القرآن الكريم: لقد قال القرآن في هذه الآية بوضوح تام بأنه لا يمكن نسخ آية إلا بآية فقط. لذا وعد أنه لا بد أن تنزل آية مكانَ الآية المنسوخة. صحيح أن العلماء زعموا على سبيل التسامح أن بعض الأحاديث نسخت بعض الآيات كما يقول الفقه الحنفي أنه يمكن نسخُ آية بحديث مشهور ولكن الإمام الشافعي لا يرى ذلك قط بل يقول بعدم جواز نسخ القرآن ولو بحديث متواتر. وهناك بعض العلماء يقولون بنسخ الآية بخبر الواحد أيضا، ولكن القائلين بالنسخ لا يقصدون مطلقا أن الآية تُنسخ بحديث فعلا وحقيقةً بل يقولون بأن الحقيقة أنه لا يجوز الإضافة على القرآن ولا يجوز نسخه بالحديث. ولكن كل هذه الأمور تحدث لنظرنا القاصر الذي يعجز عن استنباط المسائل من القرآن الكريم. والحق أنه لا يجوز النسخ الحقيقي ولا الإضافة الحقيقية على القرآن الكريم لأن ذلك يستلزم تكذيبه. (الحق لدهيانه، ص 90-91)

لقد جرّبتُ مئات المرات أن الله تعالى كريم ورحيم، ولكنه حين لا يقبل دعاءً ما لحكمة عنده يقبل عوضا عنه دعاء آخر مثله كما يقول: مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (حقيقة الوحي، ص327)

لقد تلقيت صباح اليوم إلهاما وكنت أنوي أن أسجله ولكن لم أفعل ذلك معتمدا على الذاكرة ثم نسيته تماما ولم أذكره مع أني حاولت كثيرا. والحق أنه: مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا (بدر، مجلد2، رقم 7، عدد 1903/3/6م، ص50)

إن إلهنا قادر على كل شيء، وله القدرة كلها: يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ. ونحن نؤمن أنه سبحانه ليس كالمنجّمين. إذا أصدر حكما صباحا فهو قادر على أن يستبدل به غيره مساء، والآية "ما ننسخ من آية" تشهد على ذلك. إن الصدقة أمر مهمٌّ. لقد أجمع الأنبياء الكرام جميعا على أن الصدقة والاستغفار يردَّان البلاء. ما المراد من البلاء؟ إنه أمر مؤذٍ مقدَّر عند الله. وإذا أطلع عليه نبيٌّ سمّي نبوءة. ولكن الله أرحم الراحمين فيتوب برحمته على المتضرعين. لذا لا نعتقد أن النبوءات المبنية على الوعيد لا تُردّ، بل الحق أن ردَّها ممكن. (بدر، مجلد7، رقم 19-20، عدد 1908/5/14م، ص4)

لقد جربنا دائما أن الله يفعل ما يشاء، وإن مشيئته تتحق لا محالة. "ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير" (البدر، مجلد3، رقم 10، عدد 1904/3/28م، ص4)

.....

4:

{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ} (البقرة 259)

{فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (البقرة 260)

"والنوم إلى مدة طويلة أمر لا يقع عليه اعتراض قط. فقد وردت في كتب الهندوس أساليب حبس النَفَس. وحبْسُ النَفَس أيضا مِن مراحل المجاهدة والتمرس. قبل مدة وجيزة نُشر في الجرائد أن حجرة فيها راهب اكتُشفت عند تمديد سكة الحديد. كذلك نُشر في الجرائد أن شابا ظل نائمًا إلى عشرين عاما. إذًا، فليس غريبا أن ينام أحد إلى مئة عام". (الحكم، 1900/7/16م، ص14)

"والكلمة "لم يَتَسَنَّه" أيضا جديرة بالإمعان، علما أن فهم حقيقة "لم يَتَسَنَّه" بناء على تجارب العصر الراهن ليس صعبا. يقول أحد الرجال الثقات بأنه أكل لحما كان مطبوخا قبل ولادته بعشرين سنة وكان قد خُزِّن بعد سحب الهواء من الكيس.... بعض المسلمين مارسوا عملية حبس النَفَس. لقد جاءني شخص وقال بأنه يتنفّس مرتين فقط في اليوم. هذه شهادة عملية على أن للهواء دخلا في التعفّن. فلا غضاضة إذا طال عمر الإنسان نتيجة العصمة من هذا النوع من الهواء، وأيّ ضير إذا قبلنا إطالة العمر". (المرجع السابق)

واعلموا أن في بيان القرآن الكريم: {فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ...} أيضا إشارة إلى علم التِّرب، لأن تجارب هذا العلم توحي أن الإنسان يملك قوة مغناطيسية قادرة إن أمكنه تسخيرها على جذب جميع كائنات الأرض إلى نفسه. ويمكن أن تتطور قوة الإنسان المغناطيسية لدرجة يتمكن بواسطتها من جذب طير أو دابة إلى نفسه، وذلك بمجرد التركيز عليها. فتدبّر ولا تغفل. (إزالة الأوهام، ج2 ص 752-753)

.....

5:

{قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (آل عمران: 47)

"إنْ قيل إنّ المسيح قد خُلق من غير أب من يد القدرة، وهذا أمر فوق العادة، فلا يتم هنالك شأن المماثلة، وقد وجب المضاهاةُ كما لا يخفى على القريحة الوقّادة، قلنا إنّ خَلْق إنسانٍ مِن غير أب داخلٌ في عادة الله القدير الحكيم، ولا نسلِّم أنه خارج من العادة ولا هو حريٌّ بالتسليم فإن الإنسان قد يتولّد من نطفة المرأة وحدها ولو على سبيل الندرة، وليس هو بخارج مِن قانون القدرة، بل له نظائر وقصص في كل قوم وقد ذكرها الأطبّاء من أهل التجربة. نعمْ، نقبل أن هذه الواقعة قليلة نسبةً إلى ما خالفها من قانون التوليد، وكذلك كان خَلْقي من الله الوحيد، وكان كِمثله في الندرة، وكفى هذا القدر للسعيد، فإني وُلِدتُ تَوأمًا وكانت صبيّةٌ تولّدتْ معي في هذه القرية، فماتت وبقيتُ حيًّا من أمر الله ذي العزة. ولا شك أن هذه

الواقعة نادرة نسبة إلى الطريق المتعارف المشهور. ويكفي للمضاهاة الاشتراكُ في الندرة بهذا القدر عند أهل العقل والشعور". (الخطبة إلهامية، ص47-49)

.....

6:

{وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (آل عمران: 49)

"يتبين من التاريخ أن أفكار الناس في تلك الأيام كانت ميالة إلى أعمال الشعوذة الهادفة إلى تسلية الناس ونيل إعجابهم، وكانت عديمة الجدوى في حقيقتها. والذين كانوا يقومون بمثل هذه الأعمال في مصر في زمن فرعون ويصنعون الأفاعي والحيوانات الأخرى من هذا القبيل ويسيّرونها كحيوانات حية، كانوا منتشرين في زمن المسيح عليه السلام في بلاد اليهود عموما، فتعلّم اليهود منهم كثيرا من أعمال السحر والشعوذة كما يشهد القرآن الكريم. فلا غرابة في أن يعلّم اللهُ المسيحَ عليه السلام من الناحية العقلية أن ألعوبة من الطين يمكن أن تطير أو تمشي بأقدامها مثل طير حيّ بالضغط على زرّ أو النفخ فيها، إذ قد مارس المسيح ابن مريم مع أبيه "يوسف" مهنة النجارة أيضا لمدة 22 عاما. والمعلوم أن النجارة مهنة تؤدي إلى تشحيذ القوى العقلية في مجال اكتشاف الأجهزة والأدوات المتنوعة الأخرى. فتتقدم قوى الإنسان بصورة إعجازية حسبما يملكه من كفاءات وقدرات. إن قوى سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم الروحانية كانت قوية وسريعة جدا للوصول إلى الدقائق والمعارف، فأعطِي صلى الله عليه وسلم بحسبها معجزة القرآن الكريم الذي هو جامع لجميع الدقائق والمعارف الإلهية. فلا غرابة إذن أن يكون المسيح عليه السلام قد أرى خصومه في ذلك الزمن هذه المعجزة العقلية مثل جده سليمان. وإن إراءة مثل هذه المعجزة ليست مستحيلة عقلا لأننا نرى في الزمن الراهن أيضا أن كثيرا من الصُنَّاع يصنعون عصافير مثلا تُصدر أصواتا وتتحرك وتحرك ذيلها. وسمعتُ أن هناك من العصافير ما يطير أيضا بمساعدة هذه الأزرار. ففي مومباي وكالكوتا مثلا تُصنَع ألعاب كثيرة من هذا القبيل، كما تُصنَع في بلاد أوروبية وفي أميركا ألعاب جديدة كل عام.... إضافة إلى ذلك من الأقرب إلى الفهم أيضا أنه من الممكن أن تظهر مثل هذه المعجزات نتيجة عمل التِّرب، أيْ المسمريزم، على سبيل اللهو واللعب وليس على وجه الحقيقة. لأن عمل التِّرب الذي يُسمَّى في الأيام الراهنة بالمسمريزم يضم في طياته أمورا عجيبة وغريبة بحيث إن المتمرسين فيه يُلقون طاقتهم الحيوية على الأشياء الأخرى فتبدو وكأنها حية. إن في روح الإنسان ميزة بحيث تستطيع أن تُلقي بطاقتها الحيوية على جماد لا حياة فيه قط، فتصدر من ذلك الجماد حركات مثل الأحياء.

لقد شاهد المؤلف بعض المتمرسين في هذا العلم؛ حيث وضع المتمرس يده على لوحة خشبية وأثّر فيها بطاقته الحيوية فبدأت تتحرك مثل الدواب، وركبها أناس مثل ركوبهم الحصان وما أنقص من سرعتها أو حركتها شيء. فالمعلوم يقينا أن المتمرس الكامل في هذا المجال لو صنع من الطين طيرا وأراه يطير، لما كان ذلك

مستبعدا، لأن غور هذه الحرفة لم يُسبَر بعدُ بالكامل. وما دُمنا نرى بأم أعيننا أنه يمكن أن تحدث الحركة في جماد نتيجة هذه المهنة فيتحرك مثل الأحياء، فإن طيرانه أيضا ليس مستبعدا.

ولكن لا بد من الانتباه إلى أن الحيوان من هذا القبيل الذي يُصنع من الطين أو الخشب وتُلقَى عليه طاقة حيوية بواسطة عمل التِّرب لا يكون حيًّا في الحقيقة، بل يظل كسابق عهده جمادا دون حياة، غير أن الطاقة الحيوية للعامل المتمرس تحرِّكه كالزئبق. والجدير بالذكر أيضا أن طيران مثل هذه الطيور لا يثبت من القرآن الكريم مطلقا، بل لا يثبت تحرُّكها ولا حياتها. وليكن معلوما أيضا في هذا المقام أن الإبراء من الأمراض أو إلقاء الطاقة الحيوية على الجمادات فروع لعمل التِّرب. لقد كان في كل زمن أناس، ولا زالوا في العصر الحاضر أيضا، يُبرئون من الأمراض بهذا العمل الروحاني، وظل المفلوجون والمبروصون والمسلولون يُشفَون نتيجة تركيزهم وتوجّههم. إن أصحاب المعلومات الواسعة في هذا المجال يستطيعون أن يشهدوا على بياني هذا في أن بعضا من الزهاد الذين يتّبعون الطريقة النقشبندية والسُهروردية وغيرهما، توجَّهوا إلى هذه التمارين كثيرا. وقد كان بعضهم متمرسًا فيها لدرجة شفائهم مئات المرضى عن يمينهم ويسارهم بإلقاء نظرة واحدة عليهم. وقد كان محيي الدين بن عربي متمرسا في هذا المجال بوجه خاص. إن دراسة تاريخ الأولياء والصوفيين وسوانحَهم تبيّن أن الكُمَّل كانوا يتحاشون دائمًا مثل هذه الأعمال، غير أن هناك بعضا آخرين خاضوا فيها إما إثباتا لولايتهم أو بقصد آخر.

ومن الثابت المتحقق على وجه القطعية واليقين أن المسيح ابن مريم عليه السلام كان ماهرا في عمل التِّرب بإذن من الله وأمره مثل النبي اليسع، وإن كان أقلَّ درجة من درجة اليسع الكاملة، إذ أن جثة اليسع أيضا قد أظهرت معجزة، حيث عادت الحياة إلى ميت بلمس عظام جثته. ولكن لم تعُد إلى الحياة جثتا اللصينِ اللذَين صُلبا مع المسيح نتيجة لمسها جسمه. (إزالة الأوهام)

إن معجزات عيسى عليه السلام يمكن أن تُعَدَ عادية جدا في هذا العصر. المراد من الأكمه هو الأعشى. وهذا المريض يمكن أن يشفى بأكل كبد الذبيحة. (جريدة بدر، 1907/2/7م، ص4)

من خطأ علمائنا قليلي الانتباه أنهم يظنون أنه كان يخلق قالب طير مثل خالق العالمين ثم ينفخ فيه فيطير حيا. وكان يضع يده على ميت فيمشي حيا. وكان قادرا على علم الغيب أيضا، وما مات إلى اليوم بل هو موجود في السماء بجسده المادي. فإذا كانت كل هذه الأمور المنسوبة إليه صحيحة فأيّ شك في كونه خالق العالَم وعالِم الغيب ومحيي الأموات؟ وإن استدل أحد من المسيحيين على ألوهيته، والحال هذه، بناء على مبدأ: وجود مستلزمات الشيء يستلزم وجوده، فما الجواب على ذلك لدى إخواننا المسلمين؟ (شهادة القرآن، ص78-79، الحاشية)

هناك أربعة أنواع عادية للعلاج، فيتم العلاج بالدواء والغذاء والعمل والحمية. وهناك قسم خامس أيضا تنتزع به الأمراض أيضا وهو التركيز. وكان المسيح عليه السلام يسلب الأمراض عن طريق التركيز. (الحكم، مجلد6، رقم31، عدد، 1902/8/31م، ص6)

"فاعلم أنّا نؤمن بإحياء إعجازي وخلق إعجازي، ولا نؤمن بإحياء حقيقي وخلق حقيقي كإحياء الله وخلق الله، ولو كان كذلك لتشابهَ الخلق والإحياء، وقال الله سبحانه: فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ، وما قال فيكون حيًا بإذن الله، وما قال فيصير طيرا بإذن الله. وإن مَثَل طير عيسى كمَثَل عصا موسى: ظهرت كحية تسعى

ولكن ما تركتْ للدوام سيرتها الأولى. وكذلك قال المحققون إن طير عيسى كان يطير أمام أعين الناس وإذا غاب فكان يسقط ويرجع إلى سيرته الأولى. فأين حصل له الحياة الحقيقية؟ وكذلك كانت حقيقةُ الإحياء.. أعني أنه ما ردّ إلى ميّت قط لوازمَ الحياة كلها، بل كان يُري جلوةً من حياة الميّت بتأثير روحه الطيب، وكان الميّت حيًّا ما دام عيسى قائمًا عليه أو قاعدا، فإذا ذهب عاد الميّت إلى حاله الأول ومات. فكان هذا إحياءً إعجازيًّا لا حقيقيًّا."(حمامة البشرى، ص90)

.....

7:

{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (آل عمران 123)

وكان الإسلام بدأ كالهلال، وكان قُدّر أنه سيكون بدرًا في آخر الزمان والمآل، بإذن الله ذي الجلال، فاقتضت حكمةُ الله أن يكون الإسلام بدرًا في مائةٍ تُشابهُ البدرَ عِدّةً.. فإليه أشار في قوله }لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ}، ففكّرْ فكرة كاملة ولا تكن من الغافلين. وإن لفظ }لَقَدْ نَصَرَكُمُ} قد أتى هنا على وجهٍ آخر.. أعني بمعنى "ينصركم"، كما لا يخفى على العارفين، فحاصل الكلام أن الله كان قد قدّر للإسلام العزّتين بعد الذلّتين على رغم اليهود الذين كان قدّر لهم الذلّتين بعد العزّتين نكالاً من عنده، كما تقرأون في سورة بني إسرائيل قصةَ الفاسقين منهم والظالمين. (الخطبة الإلهامية، ص182-185)

.....

8:

{فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} (النساء 3)

هناك عادة سيئة في السيدات أيضا أنه إذا أراد زوجهن أن يتزوج ثانية لحكمةٍ ما تسخطُ زوجته وأقاربها بشدة ويشتمونه ويثيرون ضجة ويؤذون ذلك المسكين دون مبرر. فمثل هذه السيدة وأقاربها أشرار وسيئون، لأن الله تعالى لحكمته الكاملة المحتوية على مئات المصالح قد أذن للرجال أن يتزوَّجوا إلى أربع زوجات. فلماذا يُساء إذًا لمن يتزوّج بحسب أمر الله تعالى ورسوله؟ إن هؤلاء السيدات وأقاربهن أصحاب هذه العادة يقاومون أوامر الله ورسوله وهم مردودون وأخوات الشيطان وإخوانه، لأنهم يُعرِضون عما قاله الله والرسول ويريدون أن يحاربوا ربَّهم. وإذا كان في بيت مسلم طيب القلب مثل هذه الامرأة فعليه أن يتزوج ثانيةً بالضرورة عقابا لها. (الملفوظات نقلا عن البدر، 1906/8/2م، ص 12)

أودّ أن يُعَدِّد أفراد جماعتي ويزيدوا عدد الجماعة بكثرة الأولاد، ولكن بشرط أن يعاملوا الزوجة الأولى بأحسن من الثانية حتى لا تتألم. لا تروق الزوجة الثانية للزوجة الأولى لسبب وحيد هو ظنها أنها سوف تتعرض لإجحاف حقوقها ونقص الاهتمام بها، ولكن يجب على جماعتي ألا يفعلوا ذلك. مع أن السيدات ينزعجن من ذلك [التعدُّد] لكني أعطي هذا التعليم، ولكن سيبقى هناك شرط أنه يجب مراعاة الزوجة

الأولى وأداء حقوقها بانتباه أكبر وأكثر من الزوجة الثانية ويجب معاملتها بأحسن من الثانية وإلا سيكون ذلك مدعاة للعذاب بدلا من الثواب. (البدر 1904/2/16م ص11)

"إذا كانت زوجة ما لا تقدر على الإنجاب أو إذا أنجبت يموت الأولاد بسبب مرض أو لا تنجب إلا الإناث؛ ففي مثل هذه الحالات يحتاج الرجل إلى زوجة ثانية". (ينبوع المعرفة)

.....

9:

{يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} (النساء 46)

لقد ورد في الأحاديث عن الدجال أنه سيستخدم الدجل وينشر الفتنة في الدنيا من الناحية الدينية. وهذه الصفة مذكورة في القرآن الكريم كصفة للقساوسة المسيحيين كما يقول تعالى: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} (ينبوع المعرفة ص78)

فلما كانت صدور المؤمنين أوعية القرآن الكريم فماذا عسى أن يكون معنى الآية: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) إلا أن القرآن لن يُمحى من الصدور كما مُحيت التوراة والإنجيل من صدور اليهود. مع أن التوراة كانت في أيدي اليهود والنصارى وصناديقهم ولكنها مُحيا من قلوبهم، أي لم تعُد قلوبهم ثابتة عليها، ولم يقيموا التوراة والإنجيل في قلوبهم. (شهادة القرآن)

.....

10:

{الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (المائدة 5)

أرى أن المراد من أهل الكتاب هم اليهود لأنهم كانوا يسكنون مع العرب حينذاك بكثرة، والخطاب في القرآن الكريم أيضا موجَّه إليهم مرارا وتكرارا. والتوراة كان الكتاب الوحيد حينها كان من شأنه أن يبين مسائل الحلال والحرام. وما زال اليهود يعلمون بحسبه في هذا الأمر كما كانوا يعلمون في ذلك الحين. أما الإنجيل فليس كتابا أصلا. (البدر، مجلد3، رقم27، عدد1904/7/16م ص3)

.....

11:

{قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ} (الأعراف 14-15)

الذي سُمّي في الأحاديث بالدجال ذُكر في القرآن الكريم باسم الشيطان، كما يقول حكايةً عن الشيطان: {قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ} أي التمس الشيطان من الله تعالى ألا يُهلَك ما لم يُجيَ مرة أخرى الأمواتُ الذين ماتت قلوبهم. فقال تعالى: إنك من المنظَرين. فالدجال الذي ورد ذكره في الأحاديث ليس إلا شيطانا سيُقتَل في الزمن الأخير، وهذا ما قاله النبي دانيال كما تبينه بعض الأحاديث

أيضا. ولما كانت النصرانية هي المظهر الأتم للشيطان، لذا لم يرد في سورة الفاتحة ذكر الشيطان قط وإنما ورد أمر الاستعاذة بالله من شر النصارى. فلو كان الدجال مفسدا وهو غيرهم لقال الله تعالى في فاتحة القرآن الكريم: "ولا الدجال" بدلا من: }ولا الضالين} وليس المراد من آية: }إلى يوم يُبعثون} بعثة الأجساد لأن الشيطان لن يحيا إلا ما دام بنو آدم أحياء. وصحيح أيضا أن الشيطان لا يقوم بأي عمل بنفسه بل يعمل بواسطة مظاهره. وهؤلاء المظاهر هم الذين ألّهوا الإنسان. وبما أنهم يشكلون حزبا لذا سمّي هذا الحزب دجالا لأن "الدجال" في اللغة العربية يُطلق على الحزب أيضا. ولو عُدَّ الدجال غير وعّاظ النصرانية الضالين لحصل تناقض؛ وهو أن الأحاديث تبين أن الدجال سيسيطر على الأرض كلها في الزمن الأخير، ويتبين من الأحاديث نفسها أن قوة الكنيسة سوف تتغلب على الأديان كلها. فهذا التناقض لا يزول إلا بعدِّهما شيئا واحدا. (حقيقة الوحي، ص 38-39)

.....

12:

{فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ} (الأعراف 25)

إن قول الله في القرآن الكريم }فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ} يثبت أن الإنسان لا يمكنه العيش ولا الموت خارج الكرة الأرضية. (أيام الصلح، ص42)

.....

13:

{إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} (الأعراف 54)

كلّما استُخدمت في القرآن الكريم كلمة "عرش" كان المراد منه عظمة الله وجبروته وسُمُوّه. لذلك لم يُصنِّفه سبحانه وتعالى في عداد المخلوقات. وهناك أربعة مظاهر لعظمة الله وجبروته تُعدُّ أربعة آلهة بحسب الفيدا - وتسمَّى الملائكةُ أيضا في مصطلح القرآن الكريم - وهي: السماء التي تسمَّى "إندر" أيضا. ثم الإلهة الشمس، والقمر والأرض. فهذه الآلهة الأربعة كما ذكرتُ في هذا الكتيب، تحمل صفات الله الأربعة التي هي المظاهر الأتم لجبروت الله وعظمته التي تسمّى العرش بتعبير آخر، أي تُجلّيها في العالم. ولا حاجة لشرح أكثر إذ قد سبق تفصيله من قبل. وقد ورد في القرآن الكريم أن للملائكة ثلاثة أنواع.

(1)قوى الأرواح وذرات الأجسام الأرضية.

(2)قوى السماء والشمس القمر والأرض التي تعمل باستمرار.

(3)القوى العليا فوقها التي تسمى جبريل وميكائيل وعزرائيل وغيرهم وقد سُمّيت "جم" في الفيدا. ولكن المراد من الملائكة هنا هي الآلهة الأربعة أي السماء والشمس وغيرهما التي تحمل صفات الله الأربعة. وقد سُمّيت هذه الصفات نفسها "العرش" بتعبير آخر. إن الفيدا أيضا يعترف بهذه الفلسفة، ولكن ما أغرب أتباع الفيدات هؤلاء الذين ينكرون مسألتهم الداخلية أيضا.

فباختصار، إن آلهة الفيدا الأربع هذه أي السماء والشمس والقمر والأرض تحمل عرش الله أي صفته الربوبية والرحمانية والرحيمية ومالكية يوم الدين. إن كلمة الملائكة الواردة في القرآن الكريم تفيد العموم. فكل شيء يخضع لأمر الله هو ملاكه. إذًا، كل ذرة في العالم ملاك الله تعالى لأنها تخضع لأمره وتطيعه. وإذا لم تكن كل ذرة من ذرات العالم خاضعة لأمره سبحانه فكيف خلق الله تعالى أجرام الأرض والسماء كلها؟ هذه الاستعارة التي استعملتها توجد في كلام الله تعالى استعارات كثيرة مثلها وتحتوي على علم لطيف ودقيق وحكمة دقيقة جدا. (نسيم الدعوة، ص85-86)

.....

14:

{حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (يونس 90)

قال الله تعالى بأننا سننجي بدنك ولن ننجي حياتك. فقدّر الله أن يصل بدنه إلى الشاطئ. كان شخصا ذا قامة قصيرة. (الحكم، مجلد11، رقم34، عدد 1907/9/24م، ص3)

.....

15:

{لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} (يوسف 92)

عندما هاجر صلى الله عليه وسلم بأمر من الله تعالى وفتح مكة كان يحق له - نظرا إلى أنواع الإيذاء والمصائب والشدائد التي صبّها أهلُ مكة عليه وعلى جماعته إلى 13 عاما- أن يبيدهم جميعا بتنفيذ مجزرة عامة، وما كان يحق لعدُوّ أن يعترض على ذلك قط لأنهم كانوا يستحقون القتل نتيجة تلك الإيذاءات. فلو كان صلى الله عليه وسلم غضوبا لكانت عنده فرصة مواتية للانتقام لأنهم كانوا أسرى كلهم.... كان أهل مكة يستحقون نتيجة شرورهم وتصرفاتهم المجرمة أن يعاقَبوا أشد معاقبة، وأن تُنزَّه الأرض المقدسة وما حولها من وجودهم. (الحكم، مجلد6، رقم13، عدد 1902/4/10م، ص4)

.....

16:

{إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ} (يوسف 94)

عندما يُعطى الخبرُ عن طريق السماع يُسمّى وحيا، وعندما يُخبَر بشيء بالرؤية يُسمّى كشفا. لقد جرَّبتُ أن في بعض الأحيان يظهر أمر له علاقة مع حاسة الشم ولكن لا يمكن تسميته بشيء كما شمّ يعقوب عليه السلام الرائحة: }إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ{ (الحكم، مجلد2، رقم15، عدد1903/5/1م، ص114)

المراد من الكشف هو أن يكون الإنسان في حالة شبه غيبوبة عن الوعي في عالم اليقظة وهو يعلم كل شيء، وتعمل حواسه الخمس أيضا عملها على خير ما يرام. ثم ينال حواسَّ جديدة يرى بسببها مشاهد عالم الغيب. تُنال تلك الحواس بأساليب مختلفة، أحيانا في حاسة البصر وأحيانا في الشم وأخرى في السمع كما قال والد يوسف عليه السلام: }إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ{. المراد من ذلك هي الحواس الجديدة التي أُعطيها يعقوب عليه السلام وعلم بسببها أن يوسف حي و سيقابله قريبا. ولم يستطع الآخرون القريبون منه أن يشموا تلك الرائحة لأنهم لم يُعطَوا حواسا أُعطيها يعقوب عليه السلام. (البدر، مجلد4، رقم8، عدد 1905/3/13م، ص2)

.....

17:

{الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ} (هود 1)

المراد من "الألف" هو الله، ومن "اللام" جبريل، ومن "الراء" الرسلُ..... يشير حرف الراء في "الر" إلى سلسلة المجددين والمرسَلين الجارية إلى يوم القيامة. (الحكم، عدد 1902/7/24م، ص7-9)

.....

18:

{وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ} (هود 44)

"أرارات" التي استقرت عليها سفينة نوح أصلها "أرى رِيت" ومعناها أرى قمة الجبل. كلمة "رِيت" تعني قمة الجبل. أما القرآن الكريم فقد استخدم كلمة "جودي" ومعناها: كَرمي وَجُودي. أي استقرت السفينة بكرمي وجودي. (الحكم، مجلد5، رقم 29، عدد 1901/8/10م، ص3)

.....

19:

{وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ} (الرعد 17)

كل إنسان يود أن ينال عمرا طويلا ولكن قليل ما هم الذين تأملوا في المبدأ والطريق الذي بسببه يطول عمر الإنسان. لقد بيّن القرآن الكريم مبدأ: }وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ{. لقد وعد الله تعالى بإطالة عمر الذين يفيدون الآخرين، مع أن للشريعة جانبين، أولا: عبادة الله، وثانيا: مواساة البشر. ولكن قد اختير هذا الجانب هنا لأن العابد الكامل هو الذي ينفع الآخرين. الدرجة الأولى في الجانب الأول هو

حب الله ووحدانيته. ومن واجب الإنسان أن يفيد الآخرين. والسبيل إلى ذلك هو أن ينصحهم لإنشاء حب الله والثبوت على وحدانيته كما يتبين من: }وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ{. في بعض الأحيان يفهم الإنسان أمرا بنفسه ولكنه لا يقدر على أن يفهّمه الآخرين لذا عليه أن ينفع الآخرين بالجهد والسعي. إن مواساة خلق الله هي أن يجتهد الإنسان ويوجد طريقا بالتأمل الرصين لنفع الآخرين ليطول عمره. (الحكم، مجلد6، رقم24، عدد 1902/7/10م، ص4)

الحق أن الذي ينفع العالم يُعطى عمرا طويلا. وأما الاعتراض أن عمر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان طويلا فهو ليس صحيحا، أولا: لأنه صلى الله عليه وسلم حقق الغرض والهدف الحقيقي من حياة الإنسان. لقد جاء إلى الدنيا حين كانت حالتها تقتضي مصلحا بالطبع. وانتقل من هذا العالم بعد أن حاز نجاحا كاملا في رسالته... فما دام النبي صلى الله عليه وسلم قد توفّي بعد إحراز نجاح كامل فإن القول بأن عمره كان قصيرا خطأ كبير. (الحكم، مجلد6، رقم28، عدد 1902/8/10م، ص7)

يثار أحيانا اعتراضٌ ويقال إن بعضا من معارضي الإسلام أيضا ينالون عمرا مديدا، فما السبب وراء ذلك؟ إن سببه عندي يعود إلى أن وجودهم أيضا نافع من بعض النواحي، كما بقي أبو جهل حيا إلى معركة بدر. والحق أنه لو لم يعترض المعارضون لما وُجد ثلاثون جزءا من القرآن الكريم. والحق أن مَن رآه الله تعالى نافعا مهّله. إن الأحياء من المعارضين وجودهم نافع أيضا بحيث يمنّ الله علينا بالمعارف والحقائق. فلو لم يُثِر المدعو "مِهْر علي" شغبًا إلى هذه الدرجة لما أُلِّف كتاب "نزول المسيح". فعلى غرار ذلك يكون هذا هو السبب وراء بقاء الأديان الأخرى أيضا؛ ذلك كي تظهر محاسن مبادئ الإسلام وميزاته. (الحكم، مجلد6، رقم28، عدد 1902/8/10م، ص11)

على الإنسان أن يشق على نفسه أولا ليُرضي اللهَ تعالى. فلو فعل ذلك لأطال الله عمره، إن الله لا يُخلف الوعد وإن وعده: }وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ{ صحيح تماما. كذلك القاعدة العامة هي أنه لا يضيع أحد شيئا نافعا. فمثلا إذا كان هناك حصان أو ثور أو بقرة أو شاة ذات فائدة فمن الذي سيبذبحها هكذا. ولكن عندما تفقد هذه الأشياء فائدتها ولا تنفع فعلاجها الأخير هو الذبح إذ يرى صاحبها أنه سيبيع جلدها على الأقل ببضع روبيات ويُستهلَك لحمها أيضا. فعلى غرار ذلك عندما لا يعود أحد نافعا في نظر الله ولا ينفع وجودُه الآخرين فلا يبالي به الله تعالى ويهلكه بحسب المثل القائل: فليزُل الغبار ليكون العالم نظيفا. (الحكم، مجلد8، رقم11، عدد 1904/3/31م، ص5)

.....

20:

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} (إبراهيم 4)

يعترض بعض الناس جهلا منهم أنه قد ورد في القرآن الكريم أن الوحي يجب أن ينزل بلسان القوم وقد جاء فيه: }وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ{؛ فلماذا تتلقى الوحي بالعربية فقط؟

من الأجوبة على ذلك: اسألوا الله لماذا يُنزلها بالعربية؟ والسر الحقيقي هو أنها تنزل بالعربية لإظهار العلاقة لأننا أتباع النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان عربيا. وعملنا كله ظليٌّ ولوجه الله، فإن لم ينزل الوحي باللغة نفسها لما بقيت العلاقة، لذا ينزل الله تعالى الوحي بالعربية من أجل التعظيم ويريد أن يحافظ على دينه. الحق أن ما نسميه الذوق هم يعترضون عليه. والله تعالى لا يخذل لسان النبي المتبوع الحقيقي. ولما كان كل ذلك من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتأييده فأنّى يمكن قطع العلاقة معه؟ غير أنني أتلقى الوحي أحيانا بالإنجليزية والأردية والفارسية أيضا ليبين الله تعالى أنه عالم باللغات كلها.

كذلك وُجّه الاعتراض إلى النبي صلى الله عليه وسلم أيضا وقيل لماذا لا تتلقى الوحي في لغة أخرى؟ فقال بأن الله تعالى أوحى إليه بالفارسية أيضا وهو: "اين مشتِ خاک را گر نه بحشم چه كنم"، ومعناه: إن لم أغفر لهذه الحفنة من التراب فماذا أفعل؟" لا شك أن رحمته ستعمل عملها. (البدر، مجلد1، رقم10، عدد 1903/1/2م، ص78)

.....

21:

{وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ} (إبراهيم 15)

من سنة الله تعالى أن المأمورين من عنده يتعرضون للمضايقة والأذى، ويواجهون محنة بعد أخرى، ولكن ليس ليُهلَكوا بل ليجذِبوا نصر الله تعالى، ولأجل ذلك كانت المرحلة المكية من حياة النبي صلى الله عليه وسلم أطولَ من المرحلة المدَنية، إذ قضى في مكة ثلاثَ عشْرةَ سنة وفي المدينة عَشرَ سنوات. وكل نبي وكل مأمور رباني يلقى المعاملة نفسها كما هو واضح من هذه الآية، فيتلقى الأذى في بداية أمره، ويوصف بأنه مكار وخداع وعميل وما إلى ذلك، وما من اسم سيئ إلا ويُنادى به. ولكن الأنبياء والمأمورين من عند الله يصبرون على كل شيء ويتحملون كل أذى، وعندما يبلغ السيلُ الزُبى تظهر القوة الإلهية الثانية شفقةً على البشر. فهكذا أوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل نوع الإيذاء وسُمي بكل اسم سيئ، وفي النهاية اشتد ابتهاله ودعاؤه على الأشرار حتى بلغ ذروته كما هو واضح من قوله تعالى: {واستفتحوا}، وكانت النتيجة أن {خابَ كلُّ جبار عنيد}.

وهذا الابتهال والدعاء يتم عندما يبلغ شر المعارضين منتهاه، لأنه لو تم مثل هذا الدعاء في بداية الدعوة لهلكوا جميعا. فحياته صلى الله عليه وسلم المكية مليئة بالتضرع والابتهال في حضرة الله حتى إن كل مَن رآه صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة أصيب برعدة شديدة. ولكن انظروا إلى الجلال في حياته في المدينة، حيث هلك كل أولئك الذين كانوا عاكفين على إيذائه ونسج المكائد لقتله وإخراجه من الوطن. ومن نجا منهم من الهلاك فقد اضطر للاعتراف بأخطائه وطلبِ العفو منه صلى الله عليه وسلم في غاية الذل والهوان. (الحكم، مجلد5، رقم2، عدد 1901/1/17م، ص4)

.....

22:

{وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ} (إبراهيم: 33)

أي سخر لكم الشمس والقمر اللذَينِ لا يبقيان على حالة واحدة من حيث الكيفية والخواص؛ فمثلا الصفات التي تتحلى بها الشمس في أشهر الربيع لا تتحلى بها في الخريف قط، فمن هذا المنطلق تكون الشمس والقمر في حركة ظاهريةٍ مستمرة، وبحركتهما يحل فصل الربيع حينا ويحل فصل الخريف في حين آخر، وفي مرحلة تظهر لهما صفات وخواص معينة ثم تظهر في مرحلة أخرى على عكس ذلك تماما. (توضيح المرام، ص4547)

.....

23:

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر 9)

ماذا عسى أن يكون معنى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} إلا أن القرآن لن يُمحى من الصدور كما مُحيت التوراة والإنجيل من صدور اليهود. مع أن التوراة كانت في أيدي اليهود والنصارى وصناديقهم ولكنهما مُحيا من قلوبهم، أي لم تعد قلوبهم ثابتة عليهما، ولم يقيموا التوراة والإنجيل في قلوبهم. إذًا، فإن هذه الآية تعلن بأعلى صوتها أنه لن يضيع شيء من تعليم القرآن قط، وكما غُرست غرسته في القلوب من أول يوم ستبقى هذه السلسلة جارية إلى يوم القيامة. (شهادة القرآن، ص55)

"والأمر الحق أني ما قلت قولا يُخالف عقيدةَ أهل السُـنّة حقيقة". (حمامة البشرى، ص 41)

"وننصح جماعتنا أن يؤمنوا.... بجميع تلك الأمور التي أجمع عليها السلف الصالح اعتقاداً وعملاً، وجميع تلك الأمور التي تعتبر من صميم الإسلام بإجماع أهل السنة. ونحن نُشهد السماء والأرض على هذا الأمر أن هذا هو مذهبنا". (أيام الصلح ج14 ص323)

"بُعثت في وقت كانت المعتقدات الإسلامية مليئة بالتّناقضات لدرجة لم يَسلمْ منها معتقد واحد". (ضرورة الإمام، ص 38)

.....

24:

{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} (الحجر 94)

يقول:

عندما يأتي الوحي في أمر معين لا يأبه المبعوثون من الله بأحد في سبيل تبليغه، ويعدُّون إخفاءه شركا، كما يحسبون نشر أمر دون الاطلاع عليه بواسطة الوحي شركا. فلو بيّن شيئا لم يطّلع عليه بواسطة الوحي يظن وكأنه يخطر بباله ما لم يخطر ببال الله أيضا. وبهذه الإساءة يصبح مشركا. (الحكم، مجلد7، رقم31، عدد 1903/8/24م، ص2)

وقد تلقى المرزا وحيا ورفض تبليغه، كما أنه قال أقوالا خطيرة من دون أيّ وحي.. وكلا الأمرين شرك

عنده.

أما الوحي الذي تلقاه ولم يبلّغه، فهو:

" :1ستبقى الإمبراطورية البريطانية هكذا إلى 8 سنوات، أما بعدها فسيتطرق إليها الضعف والفساد والاختلال" (التذكرة نقلا عن سيرة المهدي). وقد أخفاه إلا عن ثلاثة من جماعته وطالبهم بإخفائه كما يُفهم. بل زعم في كتابه كشف الغطاء مورّيًا أنه لم يتلقَّ مثل هذا الوحي حين ووجِه به.

:2ووحي آخر يأمره بطلب يد محمدي بيغم، فقد أخفاه حتى فضح الأمر أقاربُها فنشره مضطرا، فيقول:

وفي هذا المقام هناك اعتراض آخر لجريدة "نور أفشان" جدير بالدحض، وهو: إذا كان الإلهام من الله تعالى وكنتَ واثقا منه كل الوثوق فلماذا أخفيتَه؟ ولماذا أكّدتَ في رسالتك على إخفائه؟ (إعلان يوليو 1888)

:3والوحي الثالث الذي أخفاه وحي طويل جدا جدا، حيث يُستنبط من قوله:

"أما حقيقة المكالمة الإلهية فهي أن يشرّف الله سبحانه وتعالى بمكالمته الكاملة كالأنبياء مَن تفانى في نبيّه. فكليمُ الله في هذه المكالمة يكلِّم اللهَ سبحانه وتعالى وجهاً لوجه، حيث يسأل اللهَ ويجيبه حتى لو سأله سبحانه وتعالى خمسين مرة أو أكثر أجابه سبحانه وتعالى". (عاقبة آتهم، ص 191)

لكننا لا نعثر على أيّ سؤال من تلك الأسئلة التي طرحها الميرزا على الله تعالى، وعلى إجابات الله للميرزا. ويكرر هذه الفكرة أكثر من مرة، كما في كتابه فلسفة تعاليم الإسلام، ص 137.

أما الشرك الثاني وهو: أنْ يبيّن شيئا لم يطّلع عليه بواسطة الوحي، فمثاله: هجرة المسيح الهرائية إلى كشمير، فقد قال بها المرزا من دون أيّ وحي، ومثاله: تفسير صلب المسيح بالإغماء، فقد سرقها من سيد خان من دون أن ينتظر وحيا بخصوصها. وبهذا حكم المرزا على نفسه بالشرك المزدوج.

.....

25:

{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} (الكهف 9)

أتحسبون أن أعمالنا العجيبة انتهت على أهل الكهف فقط؟ كلا، بل الله ذو العجائب دائمًا، وإن عجائبه لا تنقطع. (البراهين الرابع، ص562، الحاشية في الحاشية رقم4)

لقد سمّيتُ "أصحاب الكهف" أيضا في البراهين الأحمدية، وفي ذلك سر أنه كما كانوا مختفين كذلك ظل هذا السر مخفيا منذ 1300 عام ولم ينكشف على أحد. ويتضح من كلمة "الرقيم" التي ترافقه أنه مع كونهم مختفين هناك شاهدة، وهي التي ظل الأنبياء جميعا يتنبأون بها. (الحكم، مجلد9، رقم28، عدد 1905/8/10م، ص2)

الحق أن المشيئة الإلهية اقتضت أن تبقى هذه القضية خافية [وفاة المسيح]، فظلوا في غفلة منها وبقيت الحقيقة خافية عليهم مثل أصحاب الكهف كما تلقيتُ إلهاما نصه: "أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا". كذلك إن قضية حياة المسيح أيضا سرٌّ عجيب. مع أن الله تعالى بين وفاة المسيح بكل صراحة، وأثبت الأمر نفسه من الأحاديث أيضا، والآية التي قُرئت عند وفاة النبي صلى الله

عليه وسلم كاستدلال أيضا تُثبت الأمر نفسه، ولكن الله تعالى أخفاه إلى عصر الموعود المقبل مع كونه مكشوفا إلى هذا الحد، وحين جاء هذا الموعود أماط اللثام عن هذا السر. (الحكم، مجلد10، رقم6، عدد 1906/2/7م، ص3)

.....

26:

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا} (الكهف: 60)

المراد من ذلك أن موسى عليه السلام كان يخطب ذات مرة فسأله أحد هل هناك مَن هو أعلم منك؟ فقال: لا أعلم. فلم يعجب الله كلامه. (أي كان عليه أن يقول: هناك كثير من عباد الله هم أعلم مني) فأُمر أن يذهب إلى جهة معينة حيث سيحيا حوتُك، وهناك سيقابلك شخص هو أعلم منك. فلما ذهب إلى هناك نسي حوته في مكان. وعندما عادا بحثا عنه فلم يجده هنالك. فمكث هنالك ووجد عبدا من عباد الله. فقال له موسى: هل لي أن أصاحبك لتعلِّمني مما عُلِّمتَ رُشدا؟ قال ذلك العبد الصالح أسمح لك بذلك ولكنك لن تقدر على اجتناب سوء الظن، لأنه يتعذر على المرء الصبرُ على ما لا يعلم حقيقته لأنه عندما يرى غيره يعمل عملا في غير محله يسيء به الظن في معظم الحالات. فقال موسى: لن أسيء الظن وسأرافقك. فقال: فلا تسألني عن شيء، فانطلقا وركبا السفينة. (البدر، مجلد2، رقم29، عدد 1903/8/7م، ص1)

.....

27:

{فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} (الكهف: 65)

وليكن واضحا أيضا في هذا المقام أن ما ينزل على أحد بواسطة الإلهام يحمل في طياته للملهَم ولغيره أيضا وجها للإيقان به حتما، أو يُظهر الله سبحانه آية لليقين به، ويكون العمل به واجبًا. ومن أُكِّد له بصحة الإلهام ثم أعرض عن العمل به، كان مورد غضب الله تعالى، بل هناك خطر شديد لسوء عاقبته. لقد قال الله تعالى لبلعام باعور إلهاما: "لا تدْع عليهم" أي لا تدْع على موسى وجيشه، ولكنه همَّ أن يدعو على جيش موسى خلافا لرضى الله، فكانت النتيجة أن طرده الله من حضرته، وشبّهه بالكلب.

وتنفيذا لأمر الإلهام قذفت أم موسى بموسى في التابوت وألقته في اليمّ وهو طفل رضيع. ولمشاهدة حقيقة الإلهام وحده أرسل الله تعالى نبيا من أولي العزم أي موسى عليه السلام إلى عبده "الخضر" الذي كان اسمه "بليا بن ملكان". وقال عز وجلّ عن علمه القطعي واليقيني:]فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا[فبناء على ذلك العلم القطعي واليقيني قام الخضر أمام موسى بأعمال كانت تبدو خلاف الشريعة في الظاهر. فقد خرق السفينة، وقتل الغلام، وتحمل عناء عمل غير ضروري دون أجر. والمعلوم أن "الخضر" لم يكن رسولا وإلا لكان بين ظهرانَيْ أمته وليس في الفلوات أو شواطئ البحار، ولم يذكره الله تعالى أيضا كنبي أو رسول. ولكنه عز وجلّ بيّن ما كان يُطلَع عليه من أخبارٍ قاطعة ويقينية، لأن العلم في مصطلح القرآن ما هو قطعي ويقيني. والمعلوم أنه لو لم يكن ما عند الخضر إلا الظنيات، لما جاز له أن يقوم بالأعمال المنكَرة والمعارضة للشرع صراحةً اعتمادًا على مجرد الظن، بل لكانت من الكبائر

باتفاق جميع الأنبياء. ولو كان الأمر كذلك لكان مجيء موسى عليه السلام إليه أيضا أمرا عبثيا بحتا. فما دام ثابتا ومتحققا تماما أن الله تعالى قد أعطى الخضر علما يقينيا من لدنه، فأنّى لأحد أن يعدّ نفسه مسلما ومؤمنا بالقرآن الكريم ثم ينكر وجود أحد في الأمة المحمدية مثل الخضر في الكمالات الباطنية؟ لا شك أن هذا ممكن، بل الله الحي القيوم قادر على أن يهب الخواص من الأمة المحمدية نِعما باطنية أفضل وأعلى منه أيضا.]أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[. (البراهين الثالث، ص264-266، الحاشية في الحاشية رقم1)

يثبت على وجه القطع واليقين إلهام المحدَّث الذي لا يبقى فيه دخل للشيطان. والمعلوم أنه إذا كان إلهام الخَضِر وأم موسى مجموعة من الشكوك والشبهات فقط وما كان يقينيا وقطعيا، فكيف جاز أن يوقِع شخصا بريئا في خطر أو يوصله إلى الهلاك، أو يقوم بأيّ عمل آخر لا يجوز شرعا وعقلا. لا شك أن علمه كان يتّسم باليقين، لذلك وجب عليه ذلك العمل وجازت له الأمور التي لا تجوز للآخرين قط.

وبالإضافة إلى ذلك يجب التفكّر بإنصاف أنه لا يمكن أن يتزلزل بالأفكار الظنية أمرٌ مشهود وصدقه ثابت بالتجارب الصحيحة. والظن لا يُغني من الحق شيئا. فلا يوجد في إلهاماتي شيء سرّيٌ أو مستور في الحجب. بل إنه أمر جاء سالما آمنا مع مروره من بوتقة مئات الاختبارات القاسية. وقد رزقني الله تعالى فتحا واضحا في نزاعات كبيرة. (البراهين الرابع، ص548-549، الحاشية في الحاشية رقم4)

فكّروا الآن، إذا كان مدار العلم اللدنّي كله على الظنيات، فكيف يسمَّى عِلما أصلا؟ هل الظنيات شيء يُعتدّ به حتى تسمَّى علما؟ فما معنى إذن قوله تعالى:]وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا[؟ (البراهين الرابع، ص232-235، الحاشية في الحاشية رقم1)

لا يسع أحدا أن يدرك كنه أفعال الله تعالى. لقد كان موسى عليه السلام نبيا عظيما في بني إسرائيل أعطاه الله التوراة، ولما بارزه بلعام باعور ألقي - بسب عظمة موسى - تحت الثرى وشبّهه الله بالكلب. ثم هو موسى نفسه الذي تعرض للندم أمام علوم روحانية لرجل أميّ، وما أدرك تلك الأسرار الغيبية؛ فيقول الله تعالى: }فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا}. (حقيقة الوحي، ص153، الحاشية)

.....

28:

{وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا} (الكهف: 82)

عندما يتجاوز الأمر كل الحدود عندها يتجلى شأن الله: }وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا}، فلا يأبه الله تعالى بالخبثاء إلى ماذا سيؤول إليه حال أهلهم وأولادهم. ولكنه يراعي الصادقين والصالحين بحسب: }كان أبوهما صالحا} قد أُمر موسى والخضر عليهما السلام أن يقيما جدارا لغلامين يتيمينِ لأن أباهما كان صالحا. وقد اهتم الله بصلاحه حتى جعل النبيَّين يخدمانه كأجيرينِ. ولكن إذا تجاسر أحد فيبطش به بطشا شديدا. إنه تعالى غيور لدرجة تنخلع القلوب نظرا إلى غضبه. انظروا كيف أهلك قرية لوط. (الحكم، مجلد6، رقم36، عدد 1902/6/24م، ص4)

الذين يعيشون عيش اللامبالاة لا يبالي بهم الله. الذي لا يسلّم على سيده في الدنيا لبضعة أيام يتغير نظر السيد له فإذا قطع أحد علاقته بالله فأنّى له أن يبالي به؟ لذلك يقول الله بأنه لا يبالي بأولادهم بعد هلاكهم. يثبت من ذلك أنه تعالى يراعي أولاد الصالح والورع بعد موته كما يتبين من {كان أبوهما صالحا}. فبسبب كون أبيهما صالحا وتقيا جعل الله تعالى الخضر والنبي موسى يعملان كأجيرين ليقيما جدارهما. من هنا يمكن تقدير مرتبته. لم يذكر الله تعالى الغلامينِ سترا لهم لأنه ستار، وذكر الأب لأن ذكره كان في محل المدح. لقد جاء مثل هذا الذكر في الكتب السابقة أيضا أن الله تعالى يراعي إلى سبعة أجيال. يقول داود عليه السلام بأني لم أر أولاد المتقين يتسولون. (الحكم، مجلد6، رقم30، عدد 1902/8/24م، ص7)

{كان أبوهما صالحا} لذا حمى الله تعالى كنزهما. يتبين من هنا أن الغلامينِ ما كانا صالحينِ بشكل ملحوظ ولكنهما أُنقذا بسبب حسنات الأب. (الحكم، مجلد12، رقم20، عدد 1908/3/184م، ص7)

يتضح من الإمعان في مفهوم هذه الآية أن الغلامين اللذين تحمل الخضر عليه السلام المشقة من أجلهما ما كانا صالحين بل كان سلوكهما سيئا في علم الله، لذا فقد ستر الله تعالى سلوكهما لصفته "الستار" وذكر صلاح أبيهما. ولم يذكر بصراحة حالتهما التي لم تكن جيدة في الحقيقة، ورحم شخصين بعيدين بسبب مقرب واحد إليه. (المكاتيب، مجلد5، رقم2، ص115، المكتوب رقم83، إلى الخليفة الأول).

.....

29:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا} (الكهف 83)

كذلك سماني الله "ذا القرنين" أيضا، ووحيُه بحقي نصه: "جري الله في حلل الأنبياء"، أي رسول الله في حلل الأنبياء جميعا يقتضي أن توجد فيَّ صفات "ذي القرنين" أيضا لأنه ثابت من سورة الكهف أن ذا القرنين أيضا كان يتلقى الوحي. فقد قال الله تعالى عنه: {قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ}. فأنا ذو القرنين لهذه الأمة بحسب وحي الله القائل: "جري الله في حلل الأنبياء". وإن النبوءة عني موجودة في القرآن الكريم على سبيل المثال ولكن للمتفرسين فقط.

والمعلوم أن ذا القرنين هو مَن يشهد قرنَين. واللافت في أمري أننا لو فحصنا الموضوع من جميع النواحي والتقسيمات التي قسم بها الناسُ المعاصرون القرنَ في هذا العصر بحسب الأساليب الخاصة بهم لتبين أنني شهدت القرنَين لكل أمة. إني بالغ الآن من العمر 67 عاما تقريبا، فالواضح أنني كما شهدتُ قرنينِ هجريينِ كذلك شهدت قرنَين ميلاديين، وكذلك شهدتُ قرنين من حيث التقويم الهندي الذي يبدأ عامه الجديد فيه من "بِكْرما جِيتْ". ولقد فحصت قدر الإمكان موضوع القرون المحددة منذ زمن سحيق في بلاد الشرق والغرب ولم أجد قوما لم أشهد قرنينِ من قرونهم المحددة عندهم. ولقد ورد في بعض الأحاديث أن من علامات المسيح المقبل أنه سيكون ذا القرنين. فأنا ذو القرنين بحسب نص وحي الله تعالى.

والآن أبين ما كُشف عليّ - كنبوءة- من معاني الآيات القرآنية الواردة في سورة الكهف عن قصة ذي القرنين. وليكن معلوما أنني لا أُنكر المعنى المستنبَط منها سابقا غير أن تلك المعاني تتعلق بالماضي، أما هذه فبالمستقبل. إن القرآن الكريم ليس كتاب قصص وأساطير بل كل قصة فيه تتضمن نبوءة. وإن قصة ذي القرنين تضم في طياتها نبوءة عن زمن المسيح الموعود كما جاء في الآية الكريمة: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ

قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا}. ثم يقول سبحانه:{إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا} أيْ سنمكّن له أيْ المسيحَ الذي سيُدعى ذا القرنين أيضا من القوة في الأرض بحيث لن يقدر أحد على أن يضره شيئا. وسنرزقه عُدّة وعتادا وأسبابا من كل نوع ونسهّل عليه مهامه.

وليكن معلوما أن في الأجزاء السابقة من البراهين الأحمدية وحيا بحقي ونصه: "ألم نجعل لك سهولة في كل أمر". أيْ ألم نيسّر لك كافة الأسباب التي كانت ضرورية لتبليغ الحق ونشره. والمعلوم أنه سبحانه قد هيأ لي لتبليغ الحق ونشره أسبابا ووسائل لم تتوفر في زمن أي نبيّ من قبل. فقد فُتحت طرق النقل بين الأقوام كلها، وظهرت المرافق لطيّ المسافات بحيث تُطوى في العصر الراهن في أيام مسافة كانت تُقطع من قبل في سنوات. وقد اكتُشفت وسائل الإعلام بحيث تصل الأخبار من آلاف الفراسخ في غضون دقائق معدودة. وقد نُشرت في كل قوم كتبٌ كانت خافية ومستورة من قبل. وخُلق لكل شيء سببٌ. وقد زالت المشاكل كلها التي كان الناس يواجهونها في مجال التأليف والطبع بسبب المطابع لدرجة اكتُشفت الآن أدوات يمكن أن يُطبع بها في غضون عشرة أيام ما كان مستحيلا طبعه في عشرة أعوام. كذلك اكتُشفت لنشرها أيضا وسائل محيرة يمكن بها نشر العبارة مثلا في العالم كله في غضون أربعين يوما فقط بينما لم يكن أحد قادرا على نشرها على نطاق واسع هكذا في الأزمنة الخالية وإن طال به العمر مائة عام.

ثم يقول الله تعالى في القرآن الكريم: }فَأَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا * قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا * وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا}. أيْ عندما يوهَب ذو القرنين أيْ المسيح الموعود وسائل أو أسبابا من كل نوع سيتبع سببا أي يشد مئزره لإصلاح البلاد الغربية وسيرى أن شمس الصدق والحق قد غربت في عين حمئة وآسنة، وسيجد قوما عند هذه العين والظلمة يقال لهم قوم غربيون. بمعنى أنه سيجد المسيحيين في البلاد الغربية تائهين في ظلام حالك، لن تقابلهم شمس ليجدوا منها ضوءا ولن يملكوا ماء نقيا ليشربوه. أي أن حالتهم العلمية والعملية تكون فاسدة إلى أبعد الحدود، وسيكونون محرومين من النور الروحاني والماء الروحي. عندها نقول لذي القرنين أي المسيح الموعود: لك الخيار سواء أعذّبتهم أيْ دعوتَ لحلول العذاب - كما رُوي في الأحاديث الصحيحة- أو أحسنتَ إليهم. فيجيب ذو القرنين أي المسيح الموعود: لا أريد أن يُعاقَب إلا من كان ظالما. فسيعاقَب في الدنيا نتيجة دعائي وسيلقى في الآخرة عذابا نُكرا. أما مَن لم يُعرض عن الحق والصدق وعمل صالحا فله جزاء الحسنى، وسيؤمَر للعمل بما كان سهلا عليه وكان إنجازه هَيْنا لَيْنا. فهذه نبوءة بحق المسيح الموعود أنه سيأتي في وقت يكون فيه أهل الغرب تائهين في ظلام حالك، وستغيب شمس الصدق والحق من أمام أعينهم كليا في عين حمئة آسنة. أي تنتشر فيهم المعتقدات والأعمال السيئة والقذرة بدلا من الصدق. وهذا ما سيكون ماؤهم الذي يشربونه، ولن يبقى فيهم للنور أثر قط بل سيهيمون في الظلام. والمعلوم أن هذه هي حالة الديانة المسيحية الراهنة كما يقول القرآن الكريم. وإن البلاد الغربية أهم مركز للمسيحية.

ثم يقول الله تعالى: }ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا * كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا}. أي سيُعطى ذو القرنين، وهو المسيح الموعود كل سبب، فيتبع

سببًا، بمعنى أنه سيطّلع على حالة أهل البلاد الشرقية وسيجد أن شمس الصدق تطلع على قوم جاهلين لا يملكون وسيلة لاجتناب حر الشمس، بمعنى أنه سيجدهم محترقين في حرّ التمسك بظواهر الأمور والإفراط ويجهلون الحقيقة. أما ذو القرنين أي المسيح الموعود فيملك جميع أسباب الراحة الحقيقية التي نعرفها جيدا ولكن هؤلاء القوم لن يقبلوه، مع أنه لن يكون لديهم ملاذ للاحتماء من حر الإفراط، ولا بيتا ولا شجرة ذات ظل ظليل ولا لباسا يقيهم الحرَّ. لذا إن شمس الصدق التي تطلع عليهم ستكون سببا لهلاكهم. وهذا مثال للذين يوجد ضوء الشمس بين أيديهم وليسوا كمثل الذين غربت شمسهم، ومع ذلك لن تنفعهم شمس الهداية هذه شيئا بل تحترق بحرارتها جلودُهم ويسودّ لونهم ويذهب نور عيونهم. ففي هذا التقسيم إشارة إلى أنه ستكون للمسيح الموعود جولة ذات ثلاث شعب لأداء الواجبات الموكولة إليه.

أولا: يتوجه إلى قوم فقدوا شمس الهداية وجلسوا في ظلام وعينٍ حمئة وآسنة.

ثانيا: تكون جولته الثانية على القوم الجالسين بحذاء الشمس حفاةً عراةً، أي لا يتصرفون بالأدب والحياء والتواضع وحسن الظن، بل هم متمسكون بظواهر الأمور فقط وكأنهم يريدون أن يحاربوا الشمس. فهم محرومون من بركة الشمس ولا نصيب لهم من الشمس إلا الاحتراق. هذه إشارة إلى أولئك المسلمين الذين بُعث فيهم المسيح الموعود ولكنهم قابلوه بالإنكار والتصدي ولم يعملوا بالحياء والأدب وبحسن الظن وبالتالي حرموا من السعادة. ثم يقول الله تعالى في القرآن الكريم:

{ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا.... }

أيْ ثم يتبع ذو القرنين أي المسيح الموعود سببا آخر، وحين يجد زمنا صعبا يجب أن يسمَّى "بين السدين" أي بين الجبلين، بمعنى أنه حين يجد زمنا يكون الناس فيه خائفين مذعورين من كِلتا الناحيتين، وستُري قوة الضلال متحالفة مع قوة الحكومة مشهدا مرعبا، سيجد ذو القرنين تحت هاتين القوتين قوما لا يفقهون حديثه إلا بالكاد، أي يكونون متورطين في أفكار باطلة، وبسبب عقائدهم الباطلة لا يكادون يفقهون هديه الذي سيقدمه ولكنهم سيفهمونه أخيرا ويهتدون. وهذا قوم ثالث يستفيدون من تعليم المسيح الموعود وسيقولون له: يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض، فلو أحببتَ لجمعنا لك أموالا لتجعل بيننا وبينهم سدًّا. فيقول لهم: القوة التي وهبنيها الله تعالى خير من أموالكم، ولو كنتم مساعديَّ فافعلوا بحسب قدرتكم لأجعل بينكم وبينهم سدا. أي أُتمّ عليهم الحجة لكيلا يقدروا على مهاجمتكم بالطعن والتشنيع والاعتراض. آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ... لسدّ طرق النقل، أي اعتصموا بتعليمي وأدلتي جيدا واستقيموا عليها. وكونوا زُبر الحديد بأنفسكم وصُدّوا الهجمات المعادية لكم. ثم انفخوا في زبر الحديد إلى أن تصبح نارا بنفسها. أي أشعِلوا في نفوسكم حب الله لدرجة تتصبغوا بصبغة الله. فليكن معلوما أن علامة كمال حب الله هي أن تتولد في المحب صفات الله تعالى بصورة ظلية. وما لم يحدث ذلك كان ادّعاء الحب باطلا. إن مَثل الحب الكامل كمثل الحديد حين يوضَع في النار فتؤثر فيه النار لدرجة يتحوّل الحديد نارا بحد ذاته. فمع أنه حديد في حقيقته وليس نارا ولكن ما دامت النار قد غلبته إلى حد أقصى لذا ظهرت فيه صفات النار، فيستطيع أن يُحرِق كما تُحرِق النارُ، وفيه الضوء مثل النار تماما. إن حقيقة حب الله هي أن يتصبغ الإنسان بصبغته. ولو لم يقدر الإسلام على الإيصال إلى تلك الحقيقة لما كان شيئا يُعتدّ به، ولكن الحق أن الإسلام يوصل إلى هذه الحقيقة. ولكن يجب على الإنسان أن يصير أولا مثل الحديد في استقامته وقوة إيمانه، لأنه

إذا كانت حالته الإيمانية كالعشب والكلأ لأحرقته النار في لمح البصر وجعلته رمادا، فأنّى له أن يصير مظهر النار في هذه الحالة.

الأسف كل الأسف أن بعض الجهلاء لم يدركوا حقيقة علاقة العبد مع ربه التي تؤدي إلى تولّد الصفات الإلهية في العبد بصورة ظلية فاعترضوا على الوحي التالي الذي تلقيته من الله تعالى: "إنما أمركَ إذا أردتَ شيئا أن تقول له كن فيكون". هذا كلام الله تعالى الذي نزل عليّ وليس من عند نفسي. ولقد صدّق هذا الأمر أكابر الصوفية في الإسلام كما قال السيد عبد القادر الجيلاني أيضا في كتابه "فتوح الغيب". واللافت في الموضوع أن عبد القادر الجيلاني قد ذكر الآية نفسها. ولكن من المؤسف أن الناس اكتفوا بالإيمان التقليدي، وطلب المعرفة الكاملة كفر عندهم، ويظنون أن الإيمان التقليدي يكفيهم مع أنه ليس بشيء يُذكَر. وينكرون أن يتشرّف أحد، بعد النبي صلى الله عليه وسلم، بمكالمة الله ومخاطبته على وجه اليقين والقطعية. غير أنهم يعتقدون أن الإلقاء في القلب ممكن مع أنه لا يُدرَى هل يكون ذلك من الشيطان أو من الرحمن. ولا يدرون ماذا يفيد الإيمانَ إلقاءٌ من هذا القبيل، وأيّ تقدّم يحصل للإيمان؟ بل الحق أن الإلقاء من هذا القبيل مدعاة ابتلاءٍ كبير ويصحبه خوف المعصية أو ضياع الإيمان لأنه لو كان الوحي المشكوك فيه - الذي لا يُعرف عنه هل هو من الشيطان أو من الرحمن- يشمل أمرا مؤكدا بفعل شيء، ولكن متلقي الوحي لم يعمل به ظنا منه أن الأمر قد يكون من الشيطان ولكنه كان من الله تعالى في الحقيقة، لكان هذا الانحراف معصية. ولو عمل به وكان الأمر من الشيطان لضاع إيمانه. فالمحرومون من هذا النوع من الإلهامات الخطيرة التي يمكن أن يتدخل فيها الشيطان أيضا خير من الذين يتلقونها. ففي حالة هذا الاعتقاد لا يمكن للعقل أيضا أن يحكم لأنه من الممكن أن يكون هناك إلهام مثل إلهام أم موسى الذي كان العمل به يشكل خطرا على حياة الصبي، أو مثل إلهام الخضر عليه السلام الذي أدّى إلى سفك دم نفس زكية بغير حق ظاهريا. ولأن الأمور من هذا القبيل تتعارض مع الشريعة ظاهريا فمن ذا الذي يعمل بها مخافة احتمال تدخّل الشيطان؟ وفي حالة عدم العمل بها سيرتكب المعصية. ومن الممكن أيضا أن يأمر الشيطان اللعين بأمر لا يبدو معارضا للشريعة ظاهريا ولكنه يكون في حقيقته مدعاة لفتنة ودمار شامل، أو تكون فيه أمور كامنة تؤدي إلى سلب الإيمان. فما الفائدة من هذا النوع من المكالمة والمخاطبة أصلا؟

ثم يقول الله تعالى بعد الآيات المذكور آنفا بأن ذا القرنين أي المسيح الموعود سيقول لقوم يخافون يأجوج ومأجوج: آتُوني نحاسا أُفْرِغْه عَلى الجدار، فلن يقدر يأجوج ومأجوج أن يتسلقوه أو يخرقوه.

والجدير بالذكر أن الحديد إذا بقي في النار مدةً من الزمن اتخذ صورة النار تماما ولكنه لا ينصهر بسهولة، إلا أن النحاس ينصهر سريعا. أما السالك فلا بد له من أن يذوب في سبيل الله. ففي ذلك إشارة إلى أن تكون قلوبكم مستعدة وطبائعكم ليّنة تذوب لرؤية آيات الله لأن آيات الله لا تؤثر في القلوب القاسية شيئا. ولكن الإنسان يُعصَم من هجمات الشيطان إذا كان مثل الحديد في الاستقامة أولا، ثم يجب أن يأخذ ذلك الحديد صورة النار متأثرا بنار حب الله، ثم يذوب القلب وينصهر على ذلك الحديد ويتداركه من الانتشار والتشتت. فهذه هي الشروط الثلاثة لإتمام السلوك وهي بمنزلة سد ذي القرنين للحماية من هجمات الشيطان. وإن الروح الشيطانية لا تستطيع أن تتسلق هذا الجدار ولا تستطيع أن تخرقه. ثم قال تعالى بأن كل ذلك سوف يتم برحمة من الله، وإن يد قدرته ستنجزه دون أن يكون لكيد الإنسان أيّ

دخل في ذلك. وعندما تقرب القيامة تثور الفتنة من جديد، وهذا وعدٌ من الله. ثم قال تعالى: كل أمة ستهب في زمن ذي القرنين الذي هو المسيح الموعود لنصرة دينها ويهاجم قوم قوما كما يقع موج على موج. وفي هذه الأثناء سيُنفَخ في الصور، أيْ سيبعث الله ربُّ السماء المسيحَ الموعود ويخلق قوما ثالثا. وسيُري لنصرتهم آيات قاهرة حتى يجمع السعداءَ من الناس جميعا على دين واحد أي الإسلام. فيسمعون صوت المسيح الموعود ويصغون إليه فتكون رعية واحدة وراعٍ واحد. وتكون الأيام جدّ عصيبة وسيُري الله تعالى وجهه بآيات مهيبة. والذين يصرون على الكفر سيرون جهنم في هذه الدنيا بسبب بلايا متنوعة. يقول الله تعالى، هؤلاء هم الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وما كانوا يستطيعون السمع. أيحسب الذين كفروا أنه من الهيّن أن يُتَّخَذ العباد آلهةً وأتعطَّل أنا؟ بل سنأتي بجهنم لهم نُزُلا. أي ستظهر آياتٌ مهولة وستشهد كلها على صدق المسيح الموعود. انظروا إلى رحمته تعالى الذي أنزل كل تلك الإنعامات على هذه الحفنة من التراب الذي يسميه المعارضون كافرا و دجالا. (البراهين الخامس، ص90-96)

{قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا}، في ذلك إشارة إلى أن ذكر ذي القرنين لا يتعلق بالزمن السابق فقط بل سيأتي ذو القرنين في المستقبل أيضا. (البراهين الخامس، ص91، الحاشية)

في قصة ذي القرنين نبوءة. يتبين من مطالعة القرآن الكريم أن ذا القرنين ذهب إلى المغرب ووجد الشمس تغرب أي وجد الظلمة. ورأى هنالك عينا حمئةً وقوما. ثم سافر إلى المشرق فوجد قوما لم يجد دونهم سترا، وكانوا يحترقون في حر الشمس. ووجد قوما ثالثا التمسوا منه لينقذهم من يأجوج ومأجوج. هذه قصة في الظاهر ولكنها في الحقيقة نبوءة عظيمة الشأن تتعلق بالزمن الراهن. وقد كشف الله بعض الحقائق وأخفى بعضها لكي يستخدم الإنسان قواه. وإذا استخدم الإنسان المنقولات وحدها فهو ليس إنسانا. لقد أُطلق اسم "ذو القرنين" لأنه سيشهد قرنين. والزمن الذي بعثني الله فيه جمع قرنين أيضا. هل من قدرة الإنسان أن يصير صاحب قرنينِ بنفسه؟ وقد وجدتُ قرنا هندوسيا وقرنا مسيحيا أيضا. وسبق أن شرح السيد المفتي المحترم الأمر بجمع 16 أو 17 قرنا.

فزبدة الكلام أن ذا القرنين مَن يشهد قرنينِ اثنينِ. لقد ذكر الله تعالى ثلاثة أقوام، والمراد من ذلك أن القوم الذين في المغرب حيث تغرب الشمس وتوجد عين مظلمة، هذا قوم مسيحيون قد غربت شمس صدقهم، ولم يبق عندهم الحق والنور السماوي.

القوم الثاني مقابلهم قريبون من الشمس ولكن لا يستفيدون منها. هذا قوم مسلمون توجد عندهم شمس الصدق حاليا أي القرآن الكريم ولكن دابة الأرض جعلتهم غافلين فلا يستطيعون أن يتسفيدوا بها إلا أن يصلَوا ويحترقوا ويعانوا من المصائب التي حلّت بهم بسبب تمسكهم بظواهر الأمور. إذًا، فبذلك قد حُرم هذا القوم. أما القوم الثالث الذين التمسوا من ذي القرنين أن يسد سبل يأجوج ومأجوج ليجتنبوا هجماتهم، فهذا القوم هو قومنا الذين آمنوا بي بالصدق والإخلاص. وإني أنقذ قومي بتأييد من الله من الهجمات التي يشنها يأجوج ومأجوج. فإن الله تعالى يُعِدُّكم الآن. ومن واجبكم أن تتوبوا توبة نصوحا وتُرضوا الله تعالى بصدقكم ووفائكم لكيلا تغرب شمسكم، وألا تصلوا إلى عين مظلمة، ولا تكونوا من الذين لم يستفيدوا من الشمس أدنى فائدة. فاستفيدوا فائدة كاملة واشربوا من العين الطاهرة ليرحمكم الله. (الحكم، مجلد6، رقم19، عدد 1902/5/24م، ص6-7)

.....

30:

{إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ} (الكهف 94)

أمّا يأجوج ومأجوج؛ فقد ثبت أنهما قومان حازا على التقدم والازدهار في الدنيا، أحدهما الإنجليز والآخر الرُّوس. وهذان القومانِ ينسلون من كل حدب، أي ينالون الانتصارات بقدرات وهبهم الله إياها. أما المسلمون فقد أسقطهم سوء تصرفاتهم في الحضيض. وأما هذان القومان فقد أحدثت حضارتهم وحكمتهم وهمتهم وثباتهم ومبادئهم الاجتماعية السامية - بأمر الله القادر وحكمته- ازدهارا وتقدما. وقد ورد ذكر هذين القومين في الكتاب المقدس. (إزالة الأوهام، الجزء الثاني، ص502)

اسمعوا الآن عن يأجوج ومأجوج، إنهما قومان قديمان لم يحوزا غلبة بيّنة على غيرهم في الأزمنة الغابرة إذ كانت حالتهم تتسم بشيء من الضعف. ولكن الله تعالى يقول بأنهما سيخرجان في الزمن الأخير؛ أي سيظهران بقوة جلالية كما يقول سبحانه في سورة الكهف: }وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ} أيْ أن هذين القومين يتغلبان على الآخرين أولا، ثم يهاجمان بعضهما بعضا، وسيرزق الله الانتصار لمن يشاء. (إزالة الأوهام، الجزء الثاني، ص508)

"هذان (يأجوج ومأجوج) لاسمان لقوم تفرّق شعبهم في زماننا هذا آخرِ الزمان وهم في وصف متشاركون. وهم قوم الروس وقوم البراطنة وإخوانهم، والدجال فيهم فَيجُ قسيسين ودعاةُ الإنجيل الذين يخلطون الباطل بالحق ويدجلون. واعتدى لهم الهند متكأ، وحقت كلمة نبينا صلى الله عليه وسلم أنهم يخرجون من بلاد المشرق، فهم من مشرق الهند خارجون. ولو كان الدجال غير ما قلنا، وكذلك كان قوم يأجوج ومأجوج غير هذا القوم، للزم الاختلاف والتناقض في كلام نبي الله صلى الله عليه وسلم. وأيم الله إن كلام نبينا منزه عن ذلك." (مرآة كمالات الإسلام، ص459-460)

"ولكنهم أخطأوا فيما قالوا إن يأجوج ومأجوج يموتون في زمن عيسى كلهم، فإن يأجوج ومأجوج هم النصارى من الروس والأقوام البرطانية، وقد أخبر الله تعالى عن وجود النصارى واليهود إلى يوم القيامة وقال: }فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}، فكيف يموتون كلهم قبل يوم القيامة؟ ... لا يُقال إن هذا التفسير خلاف الإجماع وأن القوم قد اتفقوا على أنهم قوم لا يُشابهون خَلْق الإنسان، ولهم آذان طويلة، لأنهم قد اتفقوا على أن يأجوج ومأجوج قوم محصورون في الإقليم الرابع، وهم أزيَدُ نسلا وعددا من كل قوم، وهذا باطل بالبداهة، لأنّا لا نرى في الإقليم الرابع أثرا منهم ولا من بلادهم ومدنهم وعساكرهم مع أن عمارات الأرض قد ظهرت كلها. فالروايات في هذا الباب باطلة كلها." (حمامة البشرى المترجمة، ص80-82)

"فالحاصل أن هذه الآية.. يعني: }وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}، دليل صريح وبرهان واضح على أن القوة والغلبة والشوكة والتسلط الكامل الفائق على وجه الأرض لا يُجاوز هذين القومين: النصارى والمسلمين، وتَداولُ الحكومة التامة بينهم إلى يوم القيامة، ولا يكون لغيرهم حظا منها، بل تُضرَب على أعدائهم الذلة والمسكنة، ويذوبون يوما فيوما حتى يكونوا كالفانين. فإذا كان الأمر كذلك فوجب أن تكون الحكومة والقوة متداولة بين هذين القومين إلى الدوام ومخصوصة بها، فلزم بناءً على هذا أن يكون

يأجوج ومأجوج إما من المسلمين وإما من المتنصرين. ولكنهم قوم مفسدون بطّالون، فكيف يجوز أن يكونوا من أهل الإسلام؟ فتقرَّرَ بالقطع أنهم يكونون من النصارى وعلى دين النصارى." (حمامة البشرى المترجمة، ص88-90)

.....

31:

{وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا} (الكهف 99)

"وأما الآفات التي قُدّر ظهورها في وقت المسيح فمِن أعظمها خروجُ يأجوج ومأجوج، وخروج الدجّال الوقيح، وهم فتنة للمسلمين عند عصيانهم وفرارهم من الله الودود، وبلاء عظيم سُلّط عليهم كما سُلّط على اليهود.

إن ذكر جعل الناس أمة واحدة موجود في القرآن الكريم في سورة الكهف حيث يقول الله تعالى: }وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا} أي سنعطي كل قوم في الزمن الأخير حرية لكي يقدّموا محاسن دينهم لأمم أخرى وأن يهاجموا معتقدات دينية لقوم آخرين وتعليمهم. وسيظل الحال على هذا المنوال إلى مدة من الزمن ثم يُنفَخ في الصور. عندها نجعل الأمم كلها أمة واحدة وسنجمعها على دين واحد. (ينبوع المعرفة، ص67، الحاشية)

أي في الزمن الأخير الذي هو زمن يأجوج ومأجوج يدخل الناس في خصومات وحروب دينية، ويهاجم قوم قوما آخر هجمات دينية كما يقع موج البحر على موج آخر. وستنشب حروب أخرى أيضا، وبذلك ستنتشر في العالم فُرقة عظيمة ويحدث في الناس تفرقةٌ وبُغض وضغينة كبيرة. وعندما تبلغ هذه الأمور ذروتها عندها سوف ينفخ الله تعالى في الصور من السماء، أي سيبلّغ بواسطة المسيح الموعود الذي هو صُوْرُه صوتا إلى الدنيا يجتمع بسماعه ذوو الفطرة السليمة على دين واحد وتتلاشى الفُرقة وتصبح أمم العالم المختلفةُ أمة واحدة. وقال تعالى في آية أخرى: }وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا[أي الذين لا يلبّون دعوة المسيح الموعود سننزِّل عليهم أنواع عذابات تكون نموذجا للجحيم. ثم قال تعالى: }الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا}. أي ستكون أعين هؤلاء الناس في غطاء عن دعوة المسيح الموعود وتبليغه ولن يسمعوا كلامه ويكتئبون منه بشدة لذا سينزل عليهم العذاب.

المراد من الصور هنا هو المسيح الموعود لأن أنبياء الله هم صورُه الذين ينفح الله تعالى صوته في قلوبهم. لقد ورد التعبير نفسه في الكتب السابقة أيضا إذ عُدَّ أنبياء الله صورُه. بمعنى أنه كما ينفخ الناخ في الصور صوته كذلك ينفخ الله تعالى أيضا صوته في قلوب الأنبياء. ويتبين من قرينة يأجوج ومأجوج بالقطع واليقين أن ذلك الصور هو المسيح الموعود لأنه ثابت من الأحاديث الصحيحة أن الذي سيظهر في زمن يأجوج ومأجوج هو المسيح الموعود.

فملخص الكلام أنه ما دام ثابتا من التوراة من ناحية أن الفِرق المسيحية من أوروبا هي يأجوج ومأجوج، ومن ناحية ثانية حدد القرآن الكريم ليأجوج ومأجوج علامات تنطبق على السلطنات الأوروبية فقط كما ورد أنهم من كل حدب ينسلون، أي يغلبون كل القوى، وسينالون العروج الدنيوي من كل جهة. وقد قيل أيضا في الأحاديث بأنه لن تكون لأية سلطنة يدان لقتالهما، وبذلك قد تقرر بصورة قاطعة أن هذه

الأقوام هي يأجوج ومأجوج، وإنكار ذلك ليس إلا تعنُّتا محضا ومعارضة لقول الله تعالى. لا يسع أحدا الإنكار أن هذه الأقوام هي التي فاقت بحسب قول النبي صلى الله عليه وسلم جميعَ الأقوام من حيث قوتها الدنيوية، إذ لا نظير لها في الدنيا من حيث عُدة القتال والحرب وعتادها ومكائدها وسياسة البلاد. إن أدواتهم واكتشافاتهم هذه قد غيّرت خارطة العالم سواء من حيث الحروب أو أسباب راحة الدنيا، وأحدثت في حالة الإنسان الحضارية انقلابا محيّرا. وقد أبدت تلك الأمم في أمور سياسة البلاد وتدبيرها علوّ كعبها في الحرب والسِلم إذ لا نظير لها في أيّ زمن خلا. فما حدث على صعيد الواقع بعد مئات السنين قد حدث بحسب علامات حددتها نبوءة نبي الله العظيم وهو ظهور القوى الأوروبية. فمعنى يأجوج ومأجوج الذي كشفه الله تعالى، والقومَ الذي جعل الحادثُ الحالي مصداقا لتلك العلامات؛ عدم قبوله بمنزلة إنكار الحق المبين. صحيح أنه عندما يصر الإنسان على الإنكار لا يسع أحدا أن يكمَّ فمه ولكن المنصف العادل الذي يبحث عن الحق سيشهد عن قناعة تامة وانشراح الصدر بعد الاطلاع على تلك الأمور كافة أن هذه الأمم هي يأجوج ومأجوج دون أدنى شك.

فلما ثبت أن هذه الأمم هي يأجوج ومأجوج فقد تحقق تلقائيا أن المسيح الموعود سيظهر في عصر يأجوج ومأجوج كما يقول القرآن الكريم بعد ذكر غلبتهم وقوتهم: }وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا{. أي ستحدث في الناس فُرقة وتشتتٌ كبير في زمن يأجوج ومأجوج، وسيصول دين على دين آخر وقوم على قوم آخر. عندها سيرسل الله تعالى لإزالة تلك الفُرقة صوتَه المهيبَ إلى الناس دون تدخّل أيدي البشر بل بآيات سماوية فقط وذلك بواسطة مرسَل منه يكون في حكم الصور. وسيكون في هذا الصوت جذبٌ قوي وبذلك سيجمع الله تعالى الناس المتفرقين على دين واحد.

تعلن الأحاديث الصحيحة بكلمات صريحة أن زمن يأجوج ومأجوج هو زمن المسيح الموعود كما ورد أنه عندما يغلب قوم يأجوج ومأجوج على جميع الأمم بقوته وقدرته ولن يقدر أحد على مواجهتهم، عندها يؤمَر المسيح الموعود أن يحرّز جماعته إلى الطور، أي يواجههم بالآيات السماوية ويستعين بعجائب الله القوية والمهيبة، كمثل الآيات التي أُظهرت تخويفا لقوم بني إسرائيل المتمردين كما يتبين من }وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ{ أي قد حدثت في جبل الطور زلازل قوية كآية، وزلزل اللهُ تعالى الجبلَ على رؤوس اليهود وكأنه واقع عليهم في الحال. فخافوا كثيرا نظرا إلى هذه الآية المهيبة. وهذا ما سيحدث بالتحديد في زمن المسيح الموعود أيضا. (ينبوع المعرفة، ص75-81)

أما القرآن فقد بُشِّر فيه بالنفخ في الصور عند ضعف قوة الإسلام وتموّج الفتن التي أُريدَ بها دجل الوعاظ المسيحيين. وليس المراد من النفخ في الصور هو القيامة لأنه قد مضت على تموّج فتن النصارى مئة سنة ولم تقم قيامة. بل المراد من ذلك هو النفخ في صور الهداية بإرسال المهديّ أو المجدد، ونفخ روح الحياة من جديد في أموات الضلال، لأن النفخ في الصور لا ينحصر في إحياء الأجساد وإماتتها فقط، بل الإحياء الروحاني والإماتة الروحانية أيضا تتحقق بالنفخ في الصور دائما. (شهادة القرآن، ص64)

هذا هو الزمن الذي أراد الله تعالى فيه أن يجعل من الفِرق المختلفة أمة واحدة، ويلغي الحروب الدينية ويجمع الجميع على دين واحد. وعن هذا الزمن- الذي هو زمن تلاطم الأمواج- يقول الله تعالى في القرآن الكريم: }وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا{. فإذا قرأنا هذه الآية مع آيات سبقتها؛ تبيَّن المعنى، وهو أن ربَّ

السماء والأرض سيؤسس بيده - في زمن تلاطم الأمواج الذي تهيج فيه ضجة كبيرة لأديان العالم ويقع دينٌ على دينٍ وقوعَ موج على موج، ويسعى الناس ليقتل بعضهم بعضا- جماعةً جديدة دون أسباب دنيوية، ويجمع فيها كل هؤلاء الذين لديهم استعداد وانسجام، فيدركون حقيقة الدين، وتُنفخُ فيهم روح الحياة والصدق الحقيقي، ويُسقَون كأس معرفة الله. ومن الضروري ألا تنقطع هذه السلسلة ما لم تتحقق النبوءة التي أعلنها القرآن الكريم في الدنيا قبل 1300 عام. ولم يكتف الله تعالى ببيان آية واحدة فقط عن الزمن الأخير الذي تُجمَع فيه الأمم كلها على دين واحد، بل قد وردت في القرآن الكريم آيات أخرى كثيرة أيضا، منها أن البحار في ذلك الزمن تُفجَّر أنهارا وقنواتٍ، وستُكتَشف في الأرض مناجم (أي معادن) مخفية عديدة، وتظهر علوم أرضية كثيرة، وستُكتشَف أسباب - إشارة إلى المطابع- تؤدي إلى نشر الكتب على نطاق واسع، وأن في تلك الأيام ستُكتشف مطية تُعطّل بوجودها العِشار، وبسببها تسهُل اللقاءات والعلاقات المتبادلة بين الناس، ويتمكنون من تبادل الأخبار بسهولة. (محاضرة لاهور، ص36-38)

{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا}، في ذلك أيضا إشارة إلى أدعية المسيح الموعود. ومعنى النزول من السماء أنه حينما يحدث أمر من السماء لا يستطيع أن يبارزه أحد ولا يستطيع ردّه. وستُجمع ذرية الشيطان بكثرة في الزمن الأخير لأنها حرب الشيطان الأخيرة ولكن أدعية المسيح الموعود ستُهلكه. (الحكم، مجلد8، رقم6، عدد 1904/2/17م، ص5)

.....

32:

{قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} (طه 63)

ومن الملاحظ أيضا أنه سبحانه لا يتقيد أحيانا بقواعد الصرف والنحو التي وضعها الناس. وتوجد في القرآن الكريم أمثلة كثيرة على هذا: منها على سبيل المثال: {إن هذان لساحران} والمفروض أن تكون الجملة: "إن هذين" بحسب قواعد النحو التي وضعها الناس. (حقيقة الوحي، ص304، الحاشية9)

.....

33:

{وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ} (الحج 47)

.فلما كان عدد الأيام سبعة أيام فقد حُدِّد في هذه الآية عمر الدنيا بسبعة آلاف سنة، وذلك بدءا من زمن آدم الذي نحن أبناؤه. يتبين من كلام الله سبحانه أن الدنيا كانت موجودة قبل ذلك أيضا، ولكن لا نستطيع القول من كان أولئك الناس ومن أي نوع كانوا. يبدو أن دائرة الدنيا تنتهي على سبعة آلاف سنة، ولذلك فقد حُدِّدت سبعة أيام في الدنيا دلالةً على هذا الأمر، فكلُّ يوم يمثل ألف عام. لا ندري كم دورةً مضت على الدنيا وكم من الأوادم ظهروا في أزمانهم. ولما كان الله تعالى هو الخالق منذ القِدم؛ فنقبل ونؤمن بأن الدنيا قديمة من حيث نوعيتها، ولكنها ليست قديمة من حيث هويتها.

من المؤسف حقا أن يعتقد المسيحيون بأنه لم يمض على خلْقِ اللهِ الدنيا وخلْقه السماوات والأرض إلا ستة آلاف سنة، وبأن الله سبحانه كان عاطلا تماما قبل ذلك؛ أي كان عاطلا منذ الأزل. ولكن لا يسع عاقلا

أن يقبل هذا الاعتقاد. أما اعتقادنا الذي علَّمنا إياه القرآن الكريم فهو أن الله تعالى خالقٌ منذ الأزل، وقادر على أن يهلك السماء والأرض ملايين المرات ويخلقها مرة أخرى كما كانت. ولقد أخبرنا أيضا أن سلسلة البشر الحالية بدأت بمجيء آدم إلى الدنيا؛ الذي جاء بعد أمم سابقة وكان أبونا جميعا. وإن الدورة الكاملة لعمر السلسلة الحالية هي سبعة آلاف سنة. وإن هذه السبعة آلاف سنة عند الناس؛ هي كسبعة أيام عند الله. اعلموا أن سنّة الله قد حددت أن تكون دورة كل أمة سبعة آلاف سنة. وللإشارة إلى هذه الدورات حدِّدت سبعة أيام للناس.

باختصار، إن دورة عمر بني آدم محددة بسبعة آلاف سنة. وقد مضى من الدورة الحالية نحو خمسة آلاف سنة إلى عهد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم . أو قل إن شئت بتعبير آخر؛ إنه قد مضى من أيام الله نحو خمسة أيام، وقد أشير إليها في القرآن الكريم بحساب الجمَّل لحروف سورة العصر؛ فحين نزلت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد مضى على زمن آدم بقدر مجموع أحرف هذه السورة المباركة وفق حساب الجمَّل. ووفقًا لهذا الحساب قد مضت إلى الآن ستة آلاف سنة من عمر بني آدم وبقيت ألف سنة. لقد ورد في القرآن الكريم، بل في معظم الكتب السابقة أيضا أن المرسل الأخير الذي سيأتي حاملا صفات آدم ويُسمَّى باسم المسيح؛ سيُخلق في نهاية الألفية السادسة حتما كما خُلق آدم في نهاية اليوم السادس. إن في هذه الآيات كفاية للمتدبرين. وتقسيم هذه الألفيات السبع بحسب القرآن الكريم وكتب الله الأخرى؛ هو أن الألفية الأولى تكون لانتشار الخير والهداية، والألفية الثانية لسيطرة الشيطان، ثم الألفية الثالثة لانتشار الخير والهداية، والألفية الرابعة لغلبة الشيطان، ثم الألفية الخامسة لانتشار الخير والهداية. وهذه هي الألفية التي بُعث فيها سيدنا ومولانا خاتَم الأنبياء محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم لإصلاح الدنيا، وصُفّد الشيطانُ. ثم الألفية السادسة هي زمن إطلاق سراح الشيطان وتسلطه الذي بدأ بعد القرون الثلاثة وانتهى على رأس القرن الرابع عشر. ثم الألفية السابعة هي ألفية الله ومسيحه؛ وهي زمن كل خير وبركة وإيمان وصلاح وتقوى وتوحيد وعبادة الله، وزمن كل نوع من الحسنات والهداية. ونحن الآن على رأس الألفية السابعة. ولا موطئ قدم لمسيح آخر بعد ذلك؛ لأن عدة العصور عند الله سبعة فقط، وقد قُسمت إلى أدوار خيرٍ وشرٍ. ولقد بيّن الأنبياء جميعا هذا التقسيم، بعضهم إجمالا وبعضهم تفصيلا. (محاضرة لاهور، ص38-40)

يتبين من القرآن الكريم أيضا وبصراحة تامة؛ أن عمر بني آدم -من آدم إلى الأخير- هو سبعة آلاف سنة. وهذا ما اتفقت عليه الكتب السابقة كلها أيضا، وهذا ما يتبين من {وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}، وهذا ما أنبأ به الأنبياء جميعا باستمرار.

كما قلت قبل قليل؛ إنه يتبين بوضوح تام من حساب الجمّل لأحرف سورة العصر أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بُعث في الألفية الخامسة بعد آدم. فمن هذه الناحية؛ إن هذا الزمن الذي نحن فيه هو الألفية السابعة. وإضافة إلى ذلك لا يسعني إنكار ما كشفه الله تعالى لي بوحيه، ولا أرى سببا لإنكار إجماع أنبياء الله الأطهار جميعا. فما دامت الأدلة موجودة إلى هذا الحد، ويتبين من القرآن والأحاديث الشريفة أيضا بلا أدنى شك أن هذا العصر هو الزمن الأخير، فأي شك بقي في كونها الألفية الأخيرة. ولا بد من مجيء المسيح الموعود على رأس الألفية الأخيرة. (محاضرة سيالكوت، ص8-9)

لقد ثبت من الكتب السابقة والأحاديث الصحيحة أن عمر الدنيا بدءا من آدم عليه السلام هو سبعة آلاف سنة. وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في آية:} إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}. ولقد ألهمني الله تعالى أن المدة التي مضت من زمن آدم إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم بحسب التقويم القمري هي بقدر ما يتبين من أعداد هذه السورة *(سورة العصر)* وفق حساب الجمّل. فمن هذا المنطلق نحن الآن في الألفية السابعة منذ زمن آدم بحسب التقويم القمري، وتدل على نهاية الدنيا. وهذا العدد الذي يُستنبَط من أحرف سورة العصر بحسب حساب الجمّل يُعلَم من حساب اليهود والنصارى أيضا بالتمام والكمال، غير أنه ينبغي الانتباه إلى التقويم القمري والشمسي. ويُستنبط من كتبهم أن ظهور المسيح الموعود ضروري في الألفية السادسة التي انصرمت منذ سنوات عديدة. (البراهين الخامس، ص116، الحاشية)

لقد خلق الله تعالى آدم وقتَ العصر في اليوم السادس أي يوم الجمعة. هذا ما يثبت من التوراة والقرآن الكريم. ولقد حدّد الله تعالى سبعة أيام للناس. وإن يوم الله -مقابل تلك الأيام- يساوي ألف عام. وقد استُنبط انطلاقا من ذلك أن عمر الدنيا من آدم هو سبعة آلاف سنة. واليوم السادس الذي يقابل الألفية السادسة إنما هو يوم ظهور آدم الثاني. بمعنى أنه من المقدَّر أن روح الدين ستتلاشى من الدنيا في الألفية السادسة، وسيصبح الناس غافلين جدا وبعيدين عن الدين. عندها سيأتي المسيح الموعود لإقامة سلسلة الناس الروحانية، وسيظهر مثل آدم الأول في الألفية السادسة التي هي يوم الله السادس. فقد ظهر ذلك المسيح وهو هذا الذي يبلّغ الحق بواسطة هذا المقال. والهدف من وراء تسميتي آدم هنا هو أن الفرد الكامل في سلسلة البشرية بدأ من آدم وانتهى على آدم كذلك لأن وضع العالم دَوريٌّ، وإن كمال الدائرة يكمن في أن تنتهي من النقطة التي بدأت منها. لذا كان ضروريا أن يسمَّى خاتم الخلفاء آدمَ. (البراهين الخامس، ص98، الحاشية)

كما هو القانون السائد في الطبيعة أن يتناوب الليل والنهار، ولا تبديل ولا تغيير في هذا القانون لذلك تأتي في الدنيا عصور يخيّم فيها الليل الروحاني أحيانا وتطلع الشمس أحيانا أخرى وينبلج النهار. فالألفية التي مضت كانت ليلا من حيث الروحانية وقد سماها النبي صلى الله عليه وسلم فيجا أعوجا. وهذا يمثّل يوما واحدا عند الله تعالى كما يقول: } إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}. في أثناء هذه الألفية عمّ رداء ظلمة خطيرة العالمَ كله وقد استُخدمت فيها أنواع الخطط والمكائد والحيل لتشويه عِرض نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم، وقد نشأت ألوان الشرك والبدعات في الذين يسمَّون مسلمين. ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الفئة: ليسوا مني ولست منهم. فقد مضت هذه الليلة الممتدة على ألف عام كما قال الله تعالى. والآن قدّر الله تعالى أن يعطي العالم نصيبا من النور، كل من استطاع ذلك لأنه ليس كل شخص قادر على نيله. فقد أرسلني مأمورا على رأس هذا القرن لأحيي الإسلام. (الحكم، مجلد6، رقم9، عدد 1902/3/10م، ص4)

يتبين من القرآن الكريم بكل صراحة أن هذا هو الزمن الذي سماه الله تعالى "ستة أيام"، وكانت ولادة آدم في الهزيع الأخير من اليوم السابع ضرورية. هذا ما أشير إليه في البراهين الأحمدية حيث جاء فيه: أردتُ أن أستخلف فخلقت آدم"، وقال أيضا: "إن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون." الألفية السابقة كانت ألفية الظلام من حيث سوء الأخلاق وسوء الأعمال، لأنه كان عصر الفسق والفجور لذلك استثنى النبي

صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون قائلا: خير القرون قرني، ثم بقيت ألف سنة وإلا فلا ينطبق الحديث قط. أما بهذه الطريقة فيتم التطابق بالكتب السابقة أيضا ويتحقق أيضا أن الشيطان سيكون حرًّا طليقا إلى ألف عام. هذا الكلام متحقق لا محالة. والإنجليز أيضا يصرخون للسبب نفسه ويقولون بأن هذا هو الزمن الذي يجب أن يعود فيه مسيحنا. ففي هذه القضية توافق كامل بحيث لا يسع دينا أن ينكرها. هذه آية علمية لا يمكن التهرب منها. (الحكم، مجلد7، رقم15، عدد 1903/4/24م، ص6)

لقد أُطلق "الأسبوعُ" على مئات السنين في سِفر دانيال. وقيل بأن عمر الدنيا أسبوع. المراد من الأسبوع هناك هو سبعة آلاف سنة، إذ إن يوما يساوي ألف عام كما جاء في القرآن الكريم:} إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}. (بدر، مجلد6، رقم 8، عدد 1907/2/21م، ص4)

.....

34:

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ} (الحج 52)

يكون الإلهام إما من الرحمن أو من الشيطان. فلو توجّه المرء إلى استكشاف أمر ما، أو إلى الاستخارة أو الاستخبار، واضعا في الحسبان أفكاره وأهواء نفسه، ولا سيما إذا كانت في قلبه أمنية كامنة أن يتلقى كلمة خير أو شر بحق أحد بحسب رغبته هو؛ لتدخَّل الشيطانُ عندئذ في أمنيته حتما، ولجرت على لسانه كلمة تكون من الشيطان. وفي بعض الأحيان يحدث هذا التدخل في وحي الأنبياء والرسل أيضا، ولكنه يُنسَخ فورا. هذا ما يشير إليه الله جلّ شأنه في قوله: }وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ...} (إزالة الأوهام، ص628-629)

إنه لما يخالف سنن الله الطبيعية أن يعطّل الشياطين عن مواضعهم المخصصة لهم. يقول الله جلّ شأنه في القرآن الكريم: }وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}. إذا تمنّى...، أي أن يريد شيئا بسبب حماس نفسه... بمعنى أنه عندما يريد الرسول أو النبي شيئا نتيجة حماسه القلبي يتدخّل فيه الشيطان. ولكن الوحي المتلو الذي فيه الشوكة والهيبة والنور التام ينسخ هذا التدخّل ويجعل مشيئة الله تعالى صافية ونزيهة. وهذه إشارة إلى أن الأفكار التي تنشأ في قلب نبي والخواطر التي تخطر بباله إنما هي وحي كلها في الحقيقة كما يشهد على ذلك القرآن الكريم حيث يقول: }وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}. ولكن وحي القرآن الكريم يمتاز امتيازا كليا عن أي وحي آخر ينزل من الله تعالى بالمعنى فقط. وإن أقوال النبي كلها تدخل في عداد الوحي غير المتلو لأن بركة روح القدس ونوره يحالف النبي دائما ويكون كل قول من أقواله مليئا ببركته. وتوضع في كلامه تلك البركة بروح القدس. فكل كلام يتفوه به النبي نتيجة التركيز التام وفكره الكامل يكون وحيا دون شك. (مرآة كمالات الإسلام، ص352-353)

سُئل المرزا: هل كلمات القرآن الكريم هي نفسها التي نزلت؟ فقال: هذه الكلمات هي نفسها، وقد نزل بهذه الصورة نفسها. أما اختلاف القراءة فذلك أمر آخر. ففي {ما أرسلنا من قبلك من رسول} هناك قراءة

شاذة هي: "ولا محدَّث" وهي في حكم الحديث الصحيح. كما يكون وحي نبي أو رسول محفوظا كذلك يكون وحي المحدَّث أيضا محفوظا كما يتبين من هذه الآية. (الحكم، مجلد6، رقم40، عدد 1902/11/10م، ص69)

يظن البعض أنه لو حدث خطأ في فهم إلهام ما؛ لارتفع الأمان، ونشأ الشك أن ذلك النبي أو الرسول أو المحدَّث قد يكون مخدوعا في ادّعائه. ولكن هذه الفكرة سفسطائية جدا ولا يقول بمثل هذه الأقوال إلا مَن كان شبه مجنون. وإذا كان هذا هو اعتقادهم فعليهم أن ينكروا نبوة جميع الأنبياء لأنه ما خلا نبي إلا وقد أخطأ في اجتهاده حينا من الأحيان. خذوا المسيح مثلا، الذي أُلِّه خطأ، إن معظم نبوءاته مليئة بالأخطاء. فمثلا قد ادّعى عليه السلام أنه سينال كرسي داود، وما كان لادّعائه هذا معنى إلا أنه اعتمد على إلهام مجمل وظن أنه سيصبح مَلكا... بل تصحب النبي مئات الأنوار التي يُعرف بسببها، وبها يتبين صدق دعواه. فلو حدث الخطأ في اجتهاده فلا يحط ذلك من شأن النبوة شيئا. فمثلا إذا حسبتِ العينُ إنسانًا ثورا من بُعدٍ فلا يمكن القول بأنه لا فائدة من العين، أو أن رؤية العين ليست جديرة بالثقة.

فإن مَثل ادّعاء النبي وتعليمه كمثل عينٍ ترى الأشياء من قريب فلا تخطئ في رؤيتها ومعرفتها. وإن مَثل الخطأ في بعض الأمور الاجتهادية كمثل عين ترى الأشياء من بعيد وقد تخطئ في معرفتها. فيمكننا أن نقول على الأساس نفسه أن عيسى عليه السلام كان يتمنى الملكوت لصالح اليهود، ولكن الشيطان خدعه كما ذُكر في }إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ{، وألقى في قلبه طمعا بعرش داود. ولكن لما كان عليه السلام مقربا عند الله وحبيبه؛ فلم يبق ثابتا على وسوسة الشيطان وعلم سريعا أن ملكوته سماويٌّ وليس أرضيّا.

على أية حال، كان اجتهاد المسيح خاطئا، ولا بد أن يكون الوحي الإلهي صحيحا ولكنه أخطأ في فهمه... بل الحق أن اليقين الذي يُرسَّخ في قلب النبي عن نبوّته تلمع أدلته مثل الشمس، وتجتمع بالتواتر حتى يصبح الأمر بديهيا تماما. ولو حدث خطأ في الاجتهاد في الأمور الفرعية الأخرى فلا يضر هذا اليقين شيئا. (ملحق نزول المسيح، ص24-26)

.....

35:

{وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (النور 32)

إذا مات زوج المرأة وإن كانت شابة فترى الزواج الثاني كبيرة من الكبائر وتزعم ببقائها أرملة بغير زواج بأنها قامت بعمل ثوابٍ عظيم وصارت سيدة طاهرة. مع أن بقاءها أرملة ذنب كبير عليها. إن زواج النساء في حالة الترمل عمل ذو ثوابٍ عظيم. المرأة التي تتزوج في حال ترمّلها وتخشى الأفكار السيئة ولا تخاف لوم النساء الشقيات وطعنهن إنما هي سعيدة جدا ومن أولياء الله. إن هؤلاء النساء يمنعن أمر الله ورسوله وهن ملعونات وتلميذات الشيطان اللواتي بواسطتهن ينجز الشيطان أعماله. السيدة التي تحب الله ورسوله يجب أن تبحث بعد ترمّلها عن زوج صالح وسعيد. ولتتذكر أن العكوف على خدمة الزوج أفضل مئات المرات من المجاهدات في حالة الترمل. (تبليغ الرسالة، مجموعة الإعلانات، المجلد1، ص48)

.....

36:

{قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ} (الشعراء 155)، {وَآَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا} (الإسراء 59)

"أعطينا ثمود الناقة آيةً تهدي إلى الحق وكانت علامة عذاب مقبل، فظلموها. أي الناقةَ التي بسبب كثرة أكلها وشربها لم يبق لسكان مدينة "حجر" الذين كانوا من قوم ثمود بِركة ماء للشرب ولم يبق لدوابهم مرعى. وبذلك واجه القوم معاناة شديدة وأُصيبوا بحزن ومصيبة قاسية". (الرد على ثلاثة أسئلة لمسيحي، ص 12)

.....

37:

{وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا} (الفرقان 2)

القدر قسمان: أحدهما قدر معلَّق والآخر مبرم. عندما تتحقق مشيئة الله فلا يمكن فعل شيء تجاهه. وإن أمكن فعل شيء تجاهه لنجا العالم كله. إن للقدر المبرم علامات بحيث يتفاقم المرض يوما إثر يوم وتسوء الحالة. (الحكم، مجلد11، رقم34، عدد 1907/9/24م، ص6)

تُغيَّر بعض الأقدار المشابهة للقدر المبرم أيضا، إلا أن القدر الحقيقي والمبرم فلا يُغيّر بدعاء المؤمن الكامل ولو كان ذلك المؤمن الكامل يحظى بدرجة النبي أو الرسول أيضا. (الحكم السماوي، ص14)

.....

38:

{فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} (الشعراء 61-62)

عندما خرج موسى مع قومه لاحقه فرعون وجنوده، وحين رأى بنو إسرائيل جنود فرعون على مقربة منهم قلقوا كثيرا، وقد ورد في القرآن الكريم أنهم قالوا حينذاك صارخين: "إنا لمدركون"، ولكن موسى الذي كان يرى عاقبة الأمور بعين النبوة ردّ عليهم قائلا: "كلا إن معي ربي سيهدين". لقد جاء في التوراة بأنهم قالوا أيضا: ألم تكن لنا قبور في مصر؟ وكان السبب وراء هذا القلق أن فرعون كان وراءهم ونهر النيل أمامهم، فكانوا يعلمون أنه لا منجى لهم في التقهقر ولا في التقدم. ولكن الله تعالى قادر ومقتدر فقد وجدوا طريقا في نهر النيل نفسه وعبره بنو إسرائيل كلهم بكل سهولة وغرق جنود فرعون. يقول السيد سيد أحمد في هذا المقام بأن هذا كان مدّ وجزر، ولكني أقول: أيا كان الأمر ولكن لا شك أنها كانت معجزة عظيمة إذ قد فجّر الله تعالى طريقا لهم في الوقت المناسب تماما. وهذا ما يحدث مع كل تقيّ فينجو من كل ضيق: "يجعل له مخرجا". (الحكم، مجلد7، رقم11، عدد 1903/3/24م، ص1)

.....

39:

{وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ} (الشعراء 130)

لقد رأيت درويشا يقرأ الآية القرآنية: {وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ} في الطقس الحار جدا، وكان يمسك بزنبور ويبقى مصونا تماما من حمَّته. وقد جربت شخصيا بعض التأثيرات العجيبة للقرآن الكريم التي تتبين منها عجائب قدرة الله جلّ شأنه. (كحل لعيون الآريا، ص40، طبعة 1893م)

.....

40:

{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (217) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (218) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ} (الشعراء 217-219)

أي عليك أن تثق بالله العزيز ذي الرحمة، الذي يراك حين تقوم للدعاء والدعوة، وهو الله الذي كان يراك حين كنت تتقلّب في أصلاب الصالحين -كابرًا عن كابر- كبذرةٍ، حتى استقررتَ في رحم أمِّك "آمنة" الكريمة الطاهرة. (ترياق القلوب، ص67)

.....

41:

{يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ * وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} (الشعراء: 224-228)

والشعراء لا يستطيعون أن يلتزموا في كلامهم الصدق والحق والضرورات الحقة وإن كان في هذا السبيل موتهم، إنهم لا يتكلمون بشيء إلا ويخالطه السخف، بل إن كلامهم كله مبني على السخف والكذب، ولولا الكذب والهراء لما كان للشعر وجود أصلا، ولو بحثتم في كل فقرة من كلامهم وما يجمعه في طياته من الحقائق والدقائق، ومدى التزامه بالصدق والحق، وما يقوم عليه من الحق والحكمة، ولأية ضرورة حقة صدر ذلك الكلام من أفواههم، وما يشمله من أسرار عديمة النظير والمثال؛ لعلمتم أنه لا توجد في عباراتهم الميّتة ميزة واحدة من هذه الميزات. بل الحق أنهم يميلون إلى القافية والسجع حيثما وُجد، ويهذون بكل ما يحلو لهم، فلا يلتزمون بالحق والحكمة ولا يجتنبون سخف الكلام، ولا يهتمون إذا كانت هناك ضرورة ماسة لهذا الكلام، وما هي الخسارة الكبيرة التي يمكن أن يواجهوها نتيجة تركهم له، بل الحق أنهم يردفون جملة بعد جملة بغير وجه حق ويقلبون الموازين رأسا على عقب، وفي كلامهم لمعانٌ كثير مثل السراب، ولكن لو أمعنتم النظر لما وجدتم فيه شيئا من الحقيقة، وإن هي إلا لعبتهم مثل المشعوذين لا حقيقة فيها، فهم فقراء وضعفاء ومساكين، لا حول لهم ولا قوة، وعيونهم عمياء، ثم فوق كل ذلك عشوائية وفوضوية، ولو تساهلنا معهم كثيرا لقلنا إنهم مثل العنكبوت لضعفهم وذلهم، وإن أبياتهم كبيت العنكبوت، نِعمَ ما قال الله تعالى عنهم: {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ *... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ[، أي لا يتبع الشعراء إلا الذين تركوا طريق الحق والحكمة، ألم تر أن الشعراء يجوبون كل فلاة بحثا عن القوافي والسجع ولا تثبت قدمهم على الأمور الحقة، والظالمون

الذين يشبهون كلام الله الحقَّ بكلام الشعراء سيعلمون قريبا أي منقلب سينقلبون. (البراهين الأحمدية ص391-393، الحاشية)

.....

42:

{وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ} (النمل: 82)

ليس المراد من دابة الأرض حيوان لا يعقل، بل هي الإنسان بحسب قول سيدنا علي رضي الله عنه. والمراد من كلمة دابة الأرض هنا طائفة من الناس الذين ليس فيهم روح سماوية، ولكنهم يُفحمون منكري الإسلام بالعلوم والفنون الأرضية، ويبذلون علم الكلام وأساليب المناظرة في سبيل تأييد الدين، ويخدمون الشريعة الغراء قلبا وقالبا، ولكنهم ما داموا أناسا ماديين حقيقةً وليسوا سماويين ولا يملكون روحا سماوية كاملة، فيُدعَون دابة الأرض، وما داموا غير حائزين على التزكية الكاملة والوفاء الكامل، فإن وجوههم وجوه الناس، أما بعض أعضائهم فتشبه أعضاء الدواب. وهذا ما أشار إليه الله جلّ شأنه في قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}، أي حين يأتي زمن يحلّ فيه العذاب بالكفار ويقترب أجلهم المقدَّر، عندها نُخرج من الأرض فئةً؛ هي دابة الأرض، وهي فئة المتكلِّمين الذين سيهاجمون جميع الأديان الباطلة تأييدا للإسلام، أي أنهم سيكونون علماء الظاهر، وذوي كعب عالٍ في علم الكلام والفلسفة، فسيهبُّون هنا وهناك في تأييد الإسلام، وينشرون حقائق الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها بالاستدلالات.

ولقد استُخدمت كلمة (أَخْرَجْنَا) هنا للإشارة إلى أن خروجهم - وليست نشأتهم- سيتم في الزمن الأخير؛ بمعنى أنهم سيكونون موجودين في كل زمن كبذرة، أو بعدد ضئيل، أما في الزمن الأخير فسيخرجون بكثرة وبكمال ملحوظ، ويحتلّون في تأييد الإسلام منصب الوعاظ في كل مكان تقريبا، ويكثر عددهم. (إزالة الأوهام، ص502-504)

.....

43:

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ} (العنكبوت 14)

لقد أمهل الله تعالى الظالمين في زمن نوح إلى ألف عام تقريبا. (البراهين الخامس، ص 106)

سأل أحدٌ نوحا عليه السلام: لقد عشتَ في الدنيا قرابة ألف عام فأخبِرنا ماذا رأيتَ هنالك؟ قال نوح عليه السلام: ما توصلتُ إليه هو كأني دخلتُ من باب وخرجتُ من باب آخر. (ملفوظات 4 بتاريخ1902/11/5)

.....

44:

{بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ} (العنكبوت 49)

من المعلوم أن الآية تعني أن المؤمنين أُعطُوا علم القرآن الكريم ووُفِّقوا للعمل به. فلما كانت صدور المؤمنين أوعية القرآن الكريم فماذا عسى أن يكون معنى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} إلا أن القرآن لن يُمحى من الصدور كما مُحيت التوراة والإنجيل من صدور اليهود. مع أن التوراة كانت في أيدي اليهود والنصارى وصناديقهم ولكنها مُحيا من قلوبهم، أي لم تعد قلوبهم ثابتة عليها، ولم يقيموا التوراة والإنجيل في قلوبهم.

إذًا، فإن هذه الآية تعلن بأعلى صوتها أنه لن يضيع شيء من تعليم القرآن قط، وكما غُرست غرسته في القلوب من أول يوم ستبقى هذه السلسلة جارية إلى يوم القيامة. (شهادة القرآن، ص54-55)

.....

45:

{إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ} (لقمان 34)

لقد أثار أحد الآريين شبهة بصورة اعتراض فقال: لقد أثار أحد الآريين من مدينة هوشيار بور شبهة بصورة اعتراض على هذه النبوءة فقال بأن القابلات أيضا يستطعن أن يعرفن هل سيولَد ذَكَر أو أنثى. فليكن واضحا أن اعتراضا مثله ليس إلا محاولة البحث عن أعذار واهية وكتمان الحق لأنه أولا: ليس بوسع قابلة أن تدّعي ذلك، بل الطبيب الحاذق أيضا لا يستطيع أن يدّعي أن رأيه في هذا الأمر قطعي ويقيني ولا إمكانية للخطأ فيه. بل لا يكون ذلك إلا تخمين وتقدير يخطئ مرارا وتكرارا. (تبليغ الرسالة، مجموعة إعلانات، مجلد1، ص73)

.....

46:

{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ} (الملك 5)

لأن الملائكة هي التي ترجُم [الشياطين] وليست النجوم، فثبت من ذلك قطعا أنّ على كل نجم ملاكا موكَّلا [ليرجم الشيطان]. ولأن الملائكة بمنزلة الروح للنجوم لشدة العلاقة بينها لذا نُسب فعل الملائكة إلى النجوم [في الآية وجعلناها رجوما للشياطين]..... عندما يسقط شهاب يكون عليه في الحقيقة ملاك موكَّل يحركه كيفما يشاء، وهذا ما يشهد عليه أسلوب حركة الشهب نفسها... بواسطة الملائكة أيْ جبريل قد كُشف على آخر الرسل صلى الله عليه وسلم أن الغاية المتوخاة من فعل الملائكة هذا أيْ رمي الشهب هي رجم الشياطين... أما كيف تهرب الشياطين بسقوط الشهب فإن سرّه يُكشف عند التأمل في السلسلة الروحانية، وهو أن بين الشياطين والملائكة عداوة شخصية. فالملائكة عند إطلاقهم الشهب التي يُلقون

عليها تأثير حرارة النجوم ينشرون في الجوّ قوتهم الروحانية. وكلما تحرك شهاب رافقه نور ملائكي لأنه يأتي نائلا البركة من يد الملائكة، وفيه قوة لحرق الشيطان. فلا يمكن الاعتراض أن الجِنَّة خُلقت من النار فأيّ ضرر يصيبها من النار؟ لأن الحقيقة أنه بقدر ما تتضرر الجِنّة برمي الشهب ليس سببه النار الظاهرية بل السبب هو النور الملائكي الذي يرافق الشهب وهو محرق الشياطين بطبيعته... إن غرض الملائكة من إسقاط الشهب هو رجم الشياطين. بمعنى أن هذا نوع من انتشار النور الذي يحدث بيد الملائكة مقرونا بنورهم الذي يؤثر على ظلمة الجِنَّة وتميل بسببه أفعالُ الجِنَّة الخاصة إلى الاضمحلال.

فالأشياء الخارجية التي تؤثر على روحانيتنا وتُنجز أهدافنا الروحانية مثل الشمس والقمر والعناصر التي تساعدنا على إنجاز أهدافنا المادية، نسمّيها الملائكة... لأن الملائكة التي كانت كالروح للسماء والأجرام السماوية سوف تنتقل إلى "الأرجاء" تاركة جميع العلاقات، وفي ذلك اليوم يحمل ثمانية ملائكة عرش الله تعالى على رؤوسهم وأكتافهم... فقد اعتبر القرآن الكريم الملائكة في بعض الآيات فاعلا لفعل رمي الشهب، وفي بعض الآيات الأخرى عدّ النجوم فاعلا لفعل الرمي لأن الملائكة يلقون بتأثيرهم على النجوم كما تلقي الروح بتأثيرها في الجسد. عندها يخرج ذلك التأثير عن النجوم ويقع على الأبخرة الأرضية التي تكون جديرة لتكون شهبا فتشتعل فورا بقدرة الله تعالى. فيُنشئ الملائكة علاقة مع الشهب الثاقبة بأسلوب آخر ويسيّرونها بنورهم يمينا ويسارا. (مرآة كمالات الإسلام)

.....

47:

{وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ} (المرسلات 11)
"إن وعد ظهور خاتم الخلفاء عند قرب القيامة موجود في القرآن الكريم". (ملفوظات 10، نقلا عن الحكم مجلد 12 رقم 31 صفحة 3-6 بتاريخ 1908/5/6)

.....

48:

{وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} (العصر 1-3)

لقد أطْلعني الله تعالى بالكشف أنه، بناءً على القيمة العددية لحروف سورة العصر طبقًا لحساب الجُمّل، فإن المدة التي مضت بدءًا من زمن آدم عليه السلام إلى العهد المبارك للنبي صلى الله عليه وسلم بما فيه عهد نبوّته حتى يوم وفاته صلى الله عليه وسلم أي 23 عامًا هي 4739 عاما حسب التقويم القمري. (التحفة الغولروية)

.....

49:

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ} (الفيل 1-4)

أي ردَّ سبحانه مكرهم في نحورهم وأرسل عليهم طيورا صغيرة لتهلكهم، لم تحمل تلك الطيور بنادق بل طينا فقط لأن "السّجّيل" يُطلق على الطين.... فكما دَمّرت العصافيرُ أصحابَ الفيل كذلك تعمل هذه النبوءة عملها إلى يوم القيامة، بمعنى أنه كلما طلّ أصحاب الفيل برؤوسهم دّبر الله تعالى لتدميرهم وإفشال مساعيهم. (الحكم، مجلد5، رقم26، عدد1901/7/17م، ص2)

.....

50:

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} (الفلق 1-4)

إن سورة الفلق وسورة الناس كلتيهما شرح لسورة المسد والإخلاص، وفي هاتين السورتين استُعيذ بالله من الزمن المظلم حين سيظلم الناس مسيح الله تعالى وينتشر ظلام المسيحية في العالم كله. (التحفة الغولروية، ص76)

إن كلمة "رب الفلق" توحي بأن ليلة حالكة الظلام لفتنة المسيحية وتكفير المسيح الموعود والإساءة إليه ستكون محيطة حينذاك. ثم قال بوضوح تام: {وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ} أي أعوذ بالله من شر الليلة التي هي الليلة الليلاء لفتنة المسيحية وفتنة إنكار المسيح الموعود. ثم قال: {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} .. أعوذ من شر ذوي سيرة الأنثى الذين ينفثون في العُقد. المراد من العُقد هو مشاكل الشريعة المحمدية التي يعترض عليها المعترضون الجاهلون ويقدمونها بصورة معقّدة ويخدعون الناس. إن هؤلاء الناس قسمان، القساوسة وآكلو لفاظاتهم، وثانيا المشايخ الجهال والمتعنتون الذين لا يكادون يرتدعون عن خطئهم ويخلقون مشاكل أخرى في هذا الدين النقي بنفخاتهم النفسانية، وهذه عادات الأنثى إذ لا يواجهون المبعوث من الله ومرسَله، فأعوذ بالله من شر هؤلاء القوم، كذلك أعوذ بالله من شر الحاسدين إذا حسدوا. (الحكم، مجلد6، رقم8، عدد1902/2/28م، ص5)